كشف الحجاب والران

الشعراني

كشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان ، تأليف
عبد الوهاب بن أحمد الشعراني سنة ٩٧٣هـ . بخط
أحمد بن محمد الدمشقي سنة ١٠٢٢هـ .

٢٩ ق ٢٣ س ١٩×١٥ سم

نسخة جيدة ، مرقمة ، خطها نسخ معتاد .

الأعلام ٤ : ٣٣١ ، هدية العارفين ١ : ٦٤١

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد - ٩٧٣ هـ
ب- الناسخ
ج - تاريخ النسخ .

كشف الحجاب والران عن وجه أسئلة الجان تأليف سيدنا ومولانا
القطب الرباني والعارف الصمداني مربي المريدين
وقدوة السالكين وإمام المحققين وولي
رب العالمين مولانا الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رضي الله تعالى عنه
وأعاد علينا وعلى المسلمين
من بركاته في الدنيا
والآخرة
بمحمد وآله
آمين

طالع فيها داعيا لمالكها بطول
العبد الفقير الى الله سبحانه اغاة
بوابين الحجرة المطهرة النبوية على
افضل الصلاة والسلام

ثم رجب برز العسكر المصري وغزوا في البحر نحو قبرس حتى وصل الخبر ان صاحبها
استنصر بملوك الفرنج على المسلمين لما جرى على بلاده مما اتت اليه من الغز
قبلها وانهم اجمعوا ان يأخذوا الاسكندرية زعم انه سبق لوالده حين طرقها في المحرم
سنة سبع وستين ايام الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون كما سبق
وكان التقى النويري في رمضان فخذل الله اللعين وامسك صاحب قبرس
بنفسه وقتل من عسكره في يوم واحد سبعة الاف منهم اخوه وكذلك فقد ابنه
واقيمت الجمعة بقبرس واخذت المملكة ووجد من الامتعة ما لا يحصى
واذن على صوامع الكنائس ورجعوا بعد ان قتلوا وغنموا من الغنائم
ما لا يحصى واسروا نحو اربعة الاف نفس

بسم الله الرحمن الرحيم يقيني بربي لقيني
قل اعوذ برب الفلق • من شر ما خلق • ومن شر غاسق اذا وقب • ومن شر النفاثات في العقد •
ومن شر حاسد اذا حسد • بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس • ملك الناس •
اله الناس • من شر الوسواس الخناس • الذي يوسوس في صدور الناس • من الجنة والناس •
والحمد لله رب العالمين • والصلوة والتسليم • على سيد المرسلين محمد واله وصحبه
اجمعين وبعد فهذه اسئلة غريبة سالني عنها مومنو الجان حفظهم الله تعالى
وطلبوا مني الجواب عنها مستشهدا بانشادات اهل الطريق في ذلك واخبروني بان
روحانيتهم تميل الى النظم اكثر من النثر فاجبتهم الى ذلك مستعينا بالله
تعالى مستنشقا من نسمات الاسحار قوة الاستعداد لاجوبتهم فانها اسئلة
مفحمة كما ستراها ان شاء الله تعالى وقد اتتني هذه الاسئلة مكتوبة في قرطاس
في فم شخص من الجان في صورة كلب اصفر لطيف ككلاب الرمل وكانت الورقة
قدر فرخ ورق من الورق الفرنجي مرقومة بخط عربي مردوم ففتحتها فاذا
فيها ما قوله علماء الانس ومشايخه في هذه الاسئلة المرقومة الواصلة اليكم صحبة
حاملها فانها قد اشكلت علينا وسالنا عنها مشايخنا من الجان فقالوا هذا
التحقيق لا يكون الا من علماء الانس ثم ذكر الاسئلة الى اخرها وكان وصول
هذه الاسئلة الي ليلة الثلاثاء السادس عشر من رجب سنة خمس وخمسين وتسعماية
ودخل علي حاملها من طاق القاعة المطلة على الخليج ثم خرج وكان قد اراد الدخول
من باب القاعة فمنعه المجاورون لظنهم انه كلب حقيقة وطهروا الزاوية من
مواضع مشيه فلما اخبرتهم تعجبوا من ذلك غاية العجب وندموا على ازعاجهم
له فالحمد لله الذي من علينا بارشاد اخواننا الجان في هذا الزمان وها انا
شارع في اجوبتهم بحسب ما يفتح الله به في الوقت وهو حسبي ونعم الوكيل
وسميتها بكشف الحجاب والران عن وجه اسئلة الجان نفع الله بها المسلمين
امين اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق سالوني عن السبب الذي اخرج الخلق

من شهود تنزيه الحق المطلق الى وقوفهم مع التشبيه فاجبتهم سبب خروج العبد عن ذلك
بعده في شهوده عن حضرات الحق المطلق فانه لو دخل حضرة الاحسان لم يجد للتشبيه ولا
للتقييد في جانب الحق اثرا ووجد ذلك الجمال المطلق منزها مقدسا عن اوصاف البشر وكانوا
كالملائكة لا يشبهون ولا يقيدون والله اعلم وسالوني عن الاتحاد الذي يشير اليه
اهل الالحاد هل المراد به ان ترجع صورة العبد هي عين الحق ام المراد غير ذلك فاجبتهم
المراد بالاتحاد في لسان القوم فناء مراد العبد في مراد الحق فلا يصير للعبد مراد مع الحق ابدا
الا بحكم التبعية واما عند اهل الالحاد فهو زعمهم ان ذاتهم صارت ذات الله وهو
كفر عظيم وعباد الاوثان اخف حالا من هؤلاء فانهم قالوا ما نعبد الاوثان الا ليقربونا
الى الله زلفى فما تجرؤوا ان يجعلوها الهة مستقلة وهؤلاء ادعوا انهم صاروا عين
الحق وهو زور وبهتان واذا كان سيد المرسلين لم يقع له هذا الاتحاد في اعلا مراتب قربه
ليلة الاسراء وانما كان من حضرة الحق الخاصة كقاب قوسين فلم تتصل دائرة خلقه
بدائرة حقه فكيف يدعي هذا الاتحاد شخص مطرود في حضرة ابليس وقد انشدوا في ذلك

• اذا قطعت بخط اكرة فبدى • قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا •
• الى حقيقة ادنى منهما فاذا • ما جزته لاح ما يقضي به النظر • وانشدوا ايضا
• ما قاب قوسين الا نصف دايرة • تعطي التميز بين الكون والبشر •
• فمن يعاين عينا لا يغايرها • عين فذاك دنو العالم الساهر •
• وهو الذي فيه او ادنى وفيه له • اسرار علم ولا يدري النهي ما هي •

فما وصلت الاوليا الكمل بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا الى مقام علم قاب قوسين
مع تباين مشهدهم لمشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله لانه صلى الله عليه وسلم
شهد ذلك بعيني راسه والاولياء يشهدون ذلك بعيني قلوبهم فلا احد يشهد في الحق
مشهده صلى الله عليه وسلم وانشدوا ايضا

قاب قوسين لنا من قبلنا • قاب قوسين لمن اسري به •
• غير اني وارث مستخدم • واذا نلناه منه فانتبه • فحلال وحرام بين • ما هنا بينهما من مشتبه •
• انما الشبهة من قال انا • عين من اسري به ما انا به • وهو يدري انه وارثه • ليس يدري ذاك غير المنتبه •

اي فلا يبلغ وارث مقام مورثه ابدا **وأنشد وايضا** أنبياء الله ما أدبهم

غيرهم واعتصموا بالادب • فهم السادة لا نجد لهم • هكذا عيّنهم في الكتب

فالذي يمشي على آثارهم • فهو محمود وبذا في النجب • فاذا كان كذا ثم كذا

لم يزل ذلك خلف الحجب • اسعد الناس بهم تابعهم • فتراهم مثلهم في النصب

لزموا المحراب حتى ورثت • منهم اقدامهم في القرب • **وهذا مثال قاب قوسين** الخ

فالعارفون يشهدون السر القايم بدائم الخلق انه من الحق وغيرهم لا يشهدون هذا السر بل يقول انه خلق صرف فلم يزل بينهما النزاع والحق مع العارفين والا كان العالم مستقلا بنفسه وذلك محال والله اعلم **وسألوني** اذا كان لا حلول ولا اتحاد فما القوة الكاملة للعبد هل هي عين ام غير فان قلنا هي غير فقد قام العبد بنفسه وهو محال وان قلنا عين فهو عين القول بالحلول وما معنى حديث كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اوضحوا لنا الجواب فانا في حيرة من ذلك **وقد انشدوا** اذا ما كنت عيني في وجودي • وعين قواي اين انا وانتا •

فاما ان يكون الشان عيني • واما ان يكون الشان انتا • واما ان اكون انا بوجه •

ومن وجه سواه تكون انتا • فانت الحرف لا يدري فيقرى • وانت محير الحيرات انتا •

اري عجزا وذاك العجز عيني • وجهلا بالامور فاين انتا • فما اقوى على تحصيل علم انتا •

ولا فاما فا سبي عم لم سالم الوصل انتا • فحرنا في وجود الحق عجزا • فلا مار ما فاعم والم الحز •

فزال انا وهو لا انت فانظر • الى قولي اذا ما قلت انتا • فمن اعني بانت ليست عيني •

ولا غيري فحرت بلفظ انتا • لاني قد اري مدلول لفظي • ولا انا عالم من قال انتا •

اري امرا تضمنه وجودي • وانت تغار منه وليس انتا • فان زلنا تزول فعل يشهدك •

فنلبثنا بامر ليس انتا • فقل لي من انا حتى اراه • فاعرف من انا وانت انتا •

فلولا الرب ما كنا عبيدا • ولولا العبد لم تك انت انتا • فاثبتني لنثبتكم الى •

ولا يبقى الا انا فتزول انتا • انتهى **ويعني** لنثبتكم اي عندنا لما توجدنا والا فانت ثابت لنفسك حال فقدنا **ويعني** فتزول انتا اي تحجب الناس عن شهودك فلا يصير احد يشهدك

يشهدك وتعالى الله عن الزوال الذي هو العدم فافهم **واما** معنى قوله كنت سمعه الذي يسمع به الى اخر النسق فمعناه اني اكون افعل له ما يريد بجميع قواه فعبر عن اثار المعاني القائمة بهذه الاعضاء بنفسه تعالى لانه هو الفاعل لها الموجد لها في العبد فكانها هو تعالى وليست هي هو فللحق تعالى الفعل بلا آلة وله الفعل بالآلة مثل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ومثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فافهم واكثر من ذلك لا يقال لعلماء الانس فضلا عن مومني الجن والله اعلم **وسألوني** اذا جهل العبد حقيقة نفسه وحار فلم يقطع بكون حقيقته هو الحق او حقيقته غيره هل له ان يقول انا الحق في وجودي **فاجبتهم** لا يجوز ذلك لاحد ولو ارتفعت رتبته في التقرب وللحق تعالى ان يقول ما ثم غيري وانتم عدم في حال كونكم وجود لاني على كل شيء قدير اخاطب المعدوم كالموجود وانعمه واعذبه في حال عدمه **وقد انشدوا في نحو ذلك على لسان الحق**

لو ظهرنا للشيء كان سوانا • وسوانا ما ثم اين الظهور • انا عين الوجود ما ثم غيري •

ولهذا انا الاله الغيور • لا تقل يا عبيد انك اني • انا باق وانت فان تبور •

كل وقت فانت خلق جديد • ولهذا لك الفناء والنشور • **وانشدوا ايضا**

نكون على النقيض اذا اجتمعنا • وان نتأى نكون على السواء • وفي التحقيق ما في الكون عين •

بلا شك سواه ولا سوائي • فقل للمنكرين صحيح قولي • عميتم عن مطالعة العماء •

وعن نفس تكون فيه خلق • كثير شكله شكل المرائي • فتقلب صورة الرائي اليه •

بحكم ثابت في كل رائي • **وانشدوا ايضا في نحو ذلك** • فان الله ليس له شريك •

وللمثل ولا ند وكنه • فان حصلت سر العلم فيه • فكن منه على علم وصنه •

فمهما قلت لست انا بلا هو • فضد القول والتعبير منه • اذا حققت قولي يا قسيمي •

فاين الواحد المعقول من هو • **وقد انشدوا ايضا** • ان الرجال رجال الله كلهم •

والعارفين ومن يبقى ومن عبرا • ما منهم احد يدري حقيقته • الا الذي جمع الآيات والسورا •

يعني خاتم الرسل عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام **وانشدوا ايضا**

انا مع العبد حيث كانا • مستقبلا ماضيا وآنا • مقيدا مطلقا نزيها مقدسا عامرا مكانا

من قال شوقا اريد عيني • بان يراها فقد جفانا • اين انا منك يا جهولا • لم يحفظ العقل والزمانا •
كيف لها ان ترى جلالي • وقد راى الصعق من انا • والله تعالى اعلم وسالوني عن ادراك الحق
تعالى لم كان لا يدرك باقامة الادلة فاجبتهم انما لم يكن الحق تعالى يدرك بالدليل
لان ادلة المحدثات كلها جاهلة بخالقها فاحرى بالجهل من يستدل بها ولكن الحق تعالى اذا
اراد ان يظهر لقلب عبد بعيره علما من علمه فيدركه به ادراكا لا يقابذلك العبد لاثباته كما
قالوا • اعارته طرفا راها به • فكان البصير بها طرفها • وانشدوا
توحيد ربك لا عن كشف برهان • فكر فوحدته لا تقبل الثاني • وكل من يقبل الثاني فمتصف •
في حكمه بزيادات ونقصان • يا بانيا عقده فوق الدليل لقد • جهلت اين اساس العقد يا باني •
الحق توحيده توحيد مرتبة • والحق يعضده من جانب ثاني • وانشدوا ايضا
طالب العلم ليس يدرك ذاتي • بدليل يكون ذاك محالا • فتراه يراني في كل شيء •
ويراني ابديه حالا فحالا • فيرى نفسه وليس سواه • والهدى لا يكون قط ضلالا •
والله اعلم وسالوني لم كان الجسم لا يرى الروح مع انه قايم بها واي اقرب اليه
من كل شيء • فاجبتهم الجواب في مثل هذا كالجواب في قولهم لم كان الخلق لا يدركون
خالقهم في هذه الدار ولا يرونه مع انه تعالى اقرب اليهم من حبل الوريد والى ذلك
الاشارة بحديث من عرف نفسه عرف ربه وهذا امر لا يزيل شبهته الا انوار الكشف
والشهود واما العيان فلا تركنه اصلا وقد انشدوا في مثل ذلك
النور كيف يراه الظل وهو به • قد قام في الكون عينا في تجليه • الروح ظل وعين الجسم تظهره •
بن نور ذات يراه في تدليه • وليس يدري الذي قلناه غير فتى • ذي خلوة فيراه في تخليه •
وانشدوا ايضا • الجسم ظل لذات الروح ليس له • علم بحقيقة عقل ولا بصر •
ان قام قام به او سار سار به • فعينه ليس هو وكونه غير • فاعجب له من وجود لا وجود له •
ولو يزول لزال النفع والضرر • هذا الذي قلته العقل يجهله • وليس يدريه الا الشمس والقمر •
فالشمس انى وبدر التم ان نظرت • عين التفكر فيه جاء لم ذكر • فكان بينهما الابنا وليس هما •
سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر • عجبت من واحد في ذاته عدد • له الظهور وفيه الكون والخبر •

اي ذاك

اي ذاك مقام حين تعجز عنه العبارة والله تعالى اعلم وسالوني عن تكييف العقول للحق مع ان الحق
تعالى في ذاته لا يكيف ولا يمثل ولا يشبه فمن اين جاء للخلق التكييف فاجبتهم جاءهم
ذلك من شهودهم نفوسهم في مرآة معرفة الحق تعالى كالمرآة المحسوسة فانك اذا رايت فيها لا ترى
الا صورتك لانها تسبقك فتنطبع في المرآة فاذا حققت النظر وجدت صورتك قد سبقتك
فارتسمت قبلك فلا يقع بصرك الا على صورتك واجهد ان ترفع ذلك الارتسام حتى ترى جرم المرآة لا تقدر
ابدا فافهم فعلم ان القلوب لو انجلت مراياها وقربت من حضرة الله تعالى القرب المشروع لم تجد
في جانب الحق الا التنزيه المطلق لانه تعالى قد باين خلقه في ساير المراتب فلا يجتمع مع خلقه في حد
ولا حقيقة ولا جنس ولا شخص ولا نوع وما ورد مما يعطي ظاهره التشبيه ليس هو تشبيه حقيقة
وانما ذلك تنزل الهي لنا رحمة بعقولنا لتتعلق بالمعاني التي جاءتنا على ايدي رسله لا غير ولو انه
تعالى خاطبنا بتعقل ما هو عليه في على ذاته الذي هو التنزيه المطلق ما عقلنا من احكامه شيا لانا
لا نعقل الا ما كان على شاكلتنا مما هو في مقامنا فيقال لاحدنا سميع واين سمعه من سمع الحق ويقال
لاحدنا عليم واين علمه من علم الحق ويقال لاحدنا حليم واين حلمه من حلم الحق ويقال لاحدنا كريم
واين كرمه من كرم الحق وهكذا فلولا ان الله خاطبنا بنظير اسمايه وصفاته مع انها لا نظير لها
لما كنا عقلنا عنه شيا مما خاطبنا به وقد اضاف تعالى الفعل الى عباده وجعلهم فاعلين وهم في حال كونهم
فاعلين مفعولين للحق تعالى فاين فعلهم من فعله واذا كان تعالى هو خالق ذواتهم فكيف لا يكون
خالقا لما نشا عنها على يد تلك الذوات فان اعضاء الانسان كالباب الذي يخرج منه الناس
فكما ان الناس لم يخلقوا من داخل ذلك الباب فكذلك افعال العباد لم تخلق من اعضايهم لكن لما
كانت الافعال اعراضا لا تظهر الا في جسم اضيفت الافعال الى الاعضاء من هذه الجهة كاضافة
الري والشبع للماء والطعام فان الله يخلق الري والشبع عندهما لا بهما ومن اراد ان يطلع
على حقيقة مسالة الكسب فليطالع بعقله الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق وينظر
هل لماكر مشارك للحق في ايجاده فيتضح له ذلك فهو تعالى الذي يخلق الاشياء عند الاشياء لا بالاشياء
خلق النفخ في عيسى وخلق الروح في الطاير ولا يقال ان الحق تعالى هو الفاعل بنفسه خاطبني بقوله وهو صحيح
افعل ولا تفعل لان من واجب الادب مع الحق تعالى اذا اطلع عبدا من عبيده على شي من مكنونات

علم ان يلزم معه الادب تعالى فان حضرته لا تقبل المخالفة اذ هي من سر القدر فاياكم وسوء الادب وطالعوا بانفسكم الى حضرة الازل واستصحبوا ذلك التنزيه المقدس الى الابد تفوزوا **وانشدوا فى ذلك**

في نظر العبد الى ربه • في قدس العز وتنزيهه • وعلوه عن ادوات • تلحق بالكيف وتشبيهه •
دلالة تحكم قطعا على • مرتبة العبد وتنويهه • وصحة العلم واثباته • وطرح بدعيه وتمويهه •

والله تعالى اعلم **وسألوني** عن العبد اذا كان محدثا وليس له ثبوت عين في القدم الازلي فاذا وجد فليس هو هو واذ لم يكن هو هو فما هو والادب مع الله يمنعنا ان نقول هو عين الحق واذا كان الامر كما ذكرنا فما مرتبة العبد في الوجود اوضحوا لنا ذلك **فاجبتهم** مرتبة العبد انه وجود متردد بين وجود وعدم لا يخلص لاحد الطرفين ولذلك سماه ايمة الكلام عندنا ممكنا فلا نعبر عنه باكثر من مخلوق موجود من احد طرفيه الذي هو متعلق العلم الالهي به ومعدوم من الطرف الاخر الذي اشار الحديث اليه بقوله كان الله ولا شيء معه وكان هنا هي كان الوجودية لا كان الفعلية ككان ويكون فافهم فوجود العبد محفوف بالعدم قبل ايجاده وبعد فنائه ولا يجوز ان يقال ان الحق تعالى حل فيه ولا ان العبد اتحد بربه اذ لا حلول ولا اتحاد عند جمهور علمائنا من الانس ومن قال بغير ذلك فقوله زور وبهتان فاذا اردتم ايها الجان ان يكشف لكم الامر وتزول عنكم الشبهة فاعملوا على جلاء مراة قلوبكم باكل الحلال والتحلي بالاخلاق المرضية فانكم تظفرون بالمعارف التي لا تزلزلها الادلة ولا تتعبوا افكاركم في ان تعرفوا هذا الامر وانتم تاكلون الشبهات وتتحلون بالرذائل فانكم لا تظفرون بطائل **وقد انشد بعض من جاد من الانس فقال**

لست انا ولست هو • فمن انا ومن هو • فيا هو ما انت انا •
ويا هو ما انت هو • لو كان هو ما نظرت • ابصارنا به له • ما في الوجود غيرنا •
اصل انا وهو ماهو **وانشد ايضا مواليا** • غيبتني فيك حتى قلت اني انت •
نادى لساني مع البلوى ترى من انت • فقال عشق انا المحبوب قلت احسنت • لكن على حكم تنزيهك فما هو انت

وانشد ايضا

ما في الوجود سواه فانظروه كما • نظرته تجدوا في هو الذي ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل • في قلبه منه امثال واشباه • لولاه ما نظرت عيني بناظرها

• لولاه ما نطقت بالذكر افواه • فاحكم عليه به اذ انت في عدم • واثبت عليه فما في الكون الا هو •
والله لولا وجود الحق ما قبلت • اقواله في وجود الكون لولاه **وانشد ايضا في نحو ذلك**

ان قلت اني وحيد قال لي احدي • اليس مركبك التركيب والجسد • فلا تغرنك ما بالدار من احد •
فالدار معمورة والساكن الصمد • وليس تخرب اركان ساكنها • من لم يقوم به غل ولا حسد •

وانشد ايضا

وذاك الذي قالوا وذاك الذي عنوا • وما ثم الا الله ليس سواه •
وكلف والتكليف يطلب غيره • ويطلب من يدري فاين سواه • والله تعالى اعلم

وسألوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة هود واخواتها وما اخواتها من القران وكيف صح له صلى الله عليه وسلم هذا الخوف الذي شيبه مع عصمته وتحققه ان الحق تعالى لا يمكر به **فاجبتهم** الذي شيبه من سورة هود هو قوله تعالى فاستقم كما امرت صرح بذلك جماعة من علماء الانس منهم الشيخ محي الدين ابن عربي رحمه الله واخوات هود هي كل سورة فيها ذكر الاستقامة لان المقرب ولو استقام في نفسه حد الاستقامة الكاملة يمنعه الادب مع الله تعالى ان يشهد في نفسه انه وفى بالامر بحيث لا يبقى بعده درجة يصح ان يرقى اليها بل المقرب نفسه اولى بالخوف من المحجوب لان من خصائص حضرات القرب شدة خوف اهلها كاهل حضرة الملك المتجلي بالهيبة فكل من قرب من تلك الحضرات خاف الخوف الاشد ومن ادعى مقام التقريب مع الادلال على الله فما عنده خبر من التقريب ولو ان خوف الاعوج كان اشد من المستقيم لما كان من الاعوج قط مخالفة فوقوعه فيها يدل على انه اقل خوفا من الانبياء بيقين فافهموا **وقد انشد وافي المستقيم**

• المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدري به احد • وليس يحرفه عن امر خالقه •
• من الخلائق لا اهل ولا ولد • وماله في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند •

وهذا من احد ما صدقات الاستقامة فان لكل عبد مع الله استقامة فافهموا والله تعالى اعلم

وسألوني ما الذي شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون ايها الانس في نحو قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا الاية هل المراد النبي صلى الله عليه وسلم او الامة ويكون صلى الله عليه وسلم

قد تحمل عن امته صولة الخطاب الالهي فان كان هو المراد فأين القول بالعصمة فأجبتهم
لا يجوز ان يعتقد في هذه الآيات ونحوها ان المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجماعنا على
عصمته صلى الله عليه وسلم من الوقوع فيما يخالف به الأدب فضلا عن وقوعه في مثل ما ذكر
في هذه الآيات من الشرك والركون الى اهل الباطل فافهموا ذلك واما نحو قوله تعالى فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فهو على سبيل الفرض والتقدير بلا شك فاعلمه الله بذلك لما
علم ما في قلب نبيه من الخوف الناشئ من حضرة الاطلاق التي يغفر منها لمن يشاء ويعذب
من يشاء لا من حضرة التقييد فانه صلى الله عليه وسلم آمن منها ان الله تعالى لا يمكر به
في حال من الاحوال واما قوله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فانما قال
ذلك تواضعا مع الله نظير قوله عن يوسف عليه السلام لو كنت مكانه لاجبت الداعي فانه
انما قال ذلك تواضعا مع اخيه يوسف اي كنت اجبت الداعي لقلة صبري مع انه صلى الله
عليه وسلم يعلم انه اتم صبرا من يوسف بيقين واعلموا انه ليس المراد بشك ابراهيم المذكور
الشك في قدرة الله تعالى معاذ الله من ذلك ان يقع فيه الانبيا وانما المراد انهم يعلمون
ان لطرق احياء الطير وجوها متعددة والنبي وكل عالم مجبول على طلب العلم ومعرفة الطرق
التي يأتيهم العلم منها فطلبوا ان يطلعهم الله على كيفية احياء الطيور لا على عين سر القدر
قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فافهموا ذلك ايها الجان
ونزهوا الانبياء عن كل ما يؤدي الى رائحة تنقيصهم فان حالنا ليس كحالهم ولا كحالكم
وقد بلغنا عن بعض اهل الكشف انه قال كانت معصية ادم في اكله من الشجرة في ظاهر
الأمر فقط دون باطنه اذ الانبياء دائما في حضرة الاحسان لا يخرجون منها لاسيما حضرة
الاحسان في حال كونهم في الجنة وصاحب حضرة الاحسان لا يتصور منه قط معصية لان
المعصية لا تكون الا بعد الحجاب ومن هو شاهد الحق كيف يعصي وكيف ينتهك حرمة تلك
الحضرة هذا لا يكون وسمعت عن بعض من ينتسب الى الصوفية انه كان يقول ان وقوع
النهي لادم عليه الصلاة والسلام مع ملاحظة نفوذ الارادة الالهية واعتقاد كون ادم
عليه الصلاة والسلام من اكابر اهل الكشف عن بواطن حقائق الامور يقتضي كون القضية
لم تقع

7

لم تقع عن غفلة وانما وقعت عن علم من اهلها فكانت معصية آدم عليه الصلاة والسلام مثال
ملك جمع خواص اهل حضرته وقال لهم اني اريد ان افعل فعلا واخلق خلقا واجعل لهم دارين
واجعل لكل دار اهلا وعملا خاصا بها واسدل عليهم الحجاب حتى يقع منهم ما سبق في علمي ولكن لا احب
ان يشاع عني اني اخرج من جواري من هو مطيع لي فلا بد من حجة اقيمها عليه بين الملأ
المحجوبين الذين اخلقهم في الارض فاذا قلت لآدم لا تأكل من الشجرة او لا تقرب منها فكل
ولتقرب منها فاني راض عنه في عاقبة ذلك فان عين ما وقع عنه نهي له عن القرب منها هو عين
ما تعذب بوقوعه فيه ارادتي فمن كان حاضرا لهذا اللغز علم الامر على ما هو عليه ونزه آدم عليه
الصلاة عن الوقوع في المخالفة ومن لم يكن حاضرا نسبه للمخالفة وقد نزل القرآن بذلك في
قوله وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فما خاطب تعالى بالاصالة بقوله
وعصى آدم ربه الا من يتصور في حقه العصيان من المومنين الذين لم يكونوا حاضرين
لا المحسنين الذين كانوا حاضرين ذلك للاتفاق فان التخويفات والحدود كلها ما نزلت الا
لمن يتعدى الحدود وكان في ذلك ايضا تعليم لاولاد آدم كيف يفعلون اذا وقعوا في معصية
بحكم القضا والقدر ويقولون مع علمهم بان ما وقع منهم كان بقضاء وقدر لا مرد له ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وكان بكاء ادم عليه الصلاة
والسلام وندمه وحزنه في ظاهر الامر فقط لانه عليه الصلاة والسلام كان فاتحا للقبضة
وعالما بما يؤول امره اليه بعد الاكل من الشجرة فان الله تعالى كان علمه اسما كل شيء في الكون
كما قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حتى قدر وفاس ومحراث وطاحون وغير ذلك
حتى القصعة والقصيعة والفسية والفسية فبقي مترقبا خروجه الى تلك الدار ليستعمل
هذه المسميات فيها وكان من محبته للحق انه طلب اقامة الحجة عليه اي في نفسه بفعل يقع
فيه ثم يكون من الحق المغفرة له ليتميز الحق بالكرم والحلم المطلق ويتميز العبد بالفقر
والفقر المطلق وايضا لشكره على ما يخرج من صلبه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين
وان مثل ثواب جميع اعمالهم الصالحة في صحايفه عليه الصلاة والسلام وما وهب الحق تعالى
من العمر واستقلاله فوهبه من عمره ستين سنة او اقل كما ورد كان نحو آدم عليه الصلاة والسلام

لما وطبه في ظاهر الامر لافي باطنه اذ الانبياء عليهم الصلاة والسلام اولى من وفى بما وعد
وقوله في الحديث فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته لاينافي ما ذكرناه
لان الجحود والنسيان الذي وقع صورة انما كان على تاويل منه واختلاف العلماء في العلل
لايقدح في فهم كلامهم بعد ان اتفقوا على الاحكام هذا هو اللائق بمقام ابينا آدم عليه الصلاة
والسلام ومن قال غير ذلك فهو تحت عهدة قوله حتى يخرج منه بين يدي الله عز وجل
انتهى وهو كلام يحتاج بعضه الى تحرير في عدة امور من اظهرها انه لايلزم من علم آدم بالاسما
علمه بالمسميات على ما هي عليه من العقاب اللائق بها وبتقدير انه يلزم علمه بالمسميات ايضا فلا
ينهض الاحتجاج بكون ذلك زاجرا لآدم عليه الصلاة والسلام حتى يترتب عليه ان
فعلته صلى الله عليه وسلم كانت على علم وشهود بعد ان سمعنا قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم
من قبل فنسي وبتقدير ان نتنزل ونحمل قوله تعالى فنسي على انه فعل فعل من نسي لا انه
نسي حقيقة كما قيل نحو ذلك في قوله تعالى في حق افضل خلقه محمد صلى الله عليه وسلم وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه وفي نحو قوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك فلا يمكن ان نحمل ابليس على انه من خواص
الحضرة تحفظا عن معصية لان ذلك يؤدي الى اعتقاد سعادته وفي ذلك ما لا يخفى
وما جعل العلماء للعبد جزءا احتياطا الا ليفتح له باب الندم والحزن اذا وقع في المخالفات — جزءا اختياريا
مع انه لولا شهود ان له مدخلا واختيارا في تلك المعصية ما ندم لان احدا لا يندم
قط على فعل ليس هو فعله فقصد العلماء بذلك منع العبد ان يحتج بالارادة والجبر ويقول
ليس الفعل لي حتى اندم عليه فيسيء الادب مع الله ويتطرق من ذلك بطلان الحدود
القائمة في الوجود كلها فلا ينسب الى احد من المخلوقين فعل ويصير خطاب الحق تعالى
لعباده بالامر والنهي كأنه مباينة للحس ولم يكن يوثق بالحس في شيء فرضي الله تعالى عن
العلماء ما اكثر شفقتهم على الخلق وما اشد حرصهم على فعل ما يقرب العباد الى الله تعالى
وقد رايت مرة لوحا نزل من الجو معلقا بسلسلة من فضة وهو من زبرجد
مكتوب فيه بخط عربي واضح اعلم ان حكم هؤلاء الخلائق حكم الطينة المعجونة من سائر الاجزاء
والطعوم

والطعوم والروايح والخفة والثقل والحلاوة والحموضة والمرارة والملوحة والكرم والبخل والشجاعة
والجبن ولذلك تداولت عليهم الاحوال بحسب طينتهم فما تراه متفرقا في الاكوان كلها هو فيك
يا ابن آدم لان الطينة اذا عجنت مما ذكرنا ومما لم نذكر حتى صارت روحا واحدة يقتضي العقل
بان في كل ذرة منها اذا فرقت مجموع ما في غيرها وما خرج عن حكم هذه الطينة سوى الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فان الله قد طهر طينتهم من سائر الرذائل بسابق العناية لا بعمل عملوه ولا بخير
قدموه بل بمحض اصطفاء وتقريب لهم واما غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهم باقون على
اوصاف تلك الطينة فتارة تجد احدهم كريما وتارة بخيلا وتارة شجاعا وتارة جبانا وتارة مطيعا
وتارة عاصيا وهكذا فتداولت عليهم الاحوال الردية وغيرها بخلاف الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اخلاقهم كلها مرضية رفيعة حسنة فما دامت العناية تحف ذلك الولي مثلا فاذا
تخلفت عنه العناية تحركت الاعمال السيئة والاخلاق الردية للاستعمال وخمدت تلك الاخلاق
الحسنة ويقول الناس عند خمود الصفات الحسنة في عبد وقيام الاخلاق السيئة نعوذ بالله
من شر ما رأينا وانظروا هذا الظلام الذي على وجهه ويقولون عند خمود الصفات الردية
وقيام الصفات الحسنة شي لله المدد وانظروا الى هذا النور الذي على وجهه ونحو ذلك ففي الاعلى
من الاولياء ما في الادنى وعكسه ومن هنا كانوا محفوظين لا معصومين فافهموا ايها الجماعة
هذا المحل وتأملوه فانكم لا تجدونه في كتاب من كتبكم ولا من كتب الانس وقد علمتم بهذا البيان تحقق
ان ما عدا الانبياء عليهم الصلاة والسلام من سائر العبيد اسير بين حكم الارادة المجردة عن
امتثال الامر وبين الامر التابع للارادة وان الارادة ان ارادت للعبد امتثال الامر امتثله
لا محالة ويسمى طائعا ظاهرا وباطنا لان الامر وافق الارادة وان ارادت الارادة للعبد عدم
امتثال الامر لم يقدر على امتثاله ويسمى عاصيا للامر مطيعا للارادة وانشدوا
فمن عصى الله قد وفى حقيقته • ومن اطاع فقد وفى طريقته • فما ثم الا مطيع فمن لم يطع
الامر اطاع الارادة لكن الحق تعالى لم يجعل السعادة الا في امتثال الامر ومنعنا الاحتجاج بالارادة
ولم يقبلها منا كما قال عباد الاوثان لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولم
يقبل الحق ذلك منهم لانه حق اريد به باطل ومن هنا قال علماؤنا نؤمن بالقدر ولا نحتج به فافهم

ايها الجان من الاحتجاج بالارادة المجردة عن امتثال الامر ثم اباكم ولو علمتم ان الارادة لا يمكن عصيانها فان المعصية لا تقع قط والعاصي شاهد لحكم الارادة انما يرجع اليها بعد ان يقع فيتنفس بها من شدة الضيق الذي حصل في نفسه من المخالفة **وقد حكي** ان ابليس لعنه الله جادل ربه وقال يا رب كيف تامرني بالسجود لآدم ولم ترد ذلك مني فلو اردته لوقع مني ولم اخالف فقال له الحق تعالى متى علمت اني لم ارد منك ذلك قبل الاباية ام بعدها فقال بل بعدها فقال تعالى بذلك اخذتك انتهى **ويشير** الى ذلك نحو قوله تعالى سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون فانظر يا اخي كيف وقع ابليس الذي هو يوقع الناس بالتزيين والوسوسة وكيف صار في القدرة الالهية فتعلم عجزك انت عن مخالفة الارادة من باب اولى **وانشدوا** في عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الشك والشرك والركون المذكور في اول سوالكم وان المراد به نحن لا هم

ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو كون فيه خسران •
ناط العذاب به شرع لحقق • ضعفين قلبي وايمان واحسان •
هذا لمن قد راى في ذاك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان •
الله يعلم انا لا نقول به • ولو تقطع اوصال واركان •
والله ما كان ذاك الحكم الا بنا • كالشك والشرك يقضي فيه برهان •
فان قايله ذو عصمة وله • على الذي قاله في الله سلطان •

وانشدوا في معنى تحكم الارادة وقهرها للعبد على ما تريد

وذا من اعجب الاشيا عندي • فيامرني ويفعل ما يريد •
يقول لي استقم ويريد مني • مخالفة يوكدها الشهود •
فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن • هو المولى ونحن له عبيد •
يريد الامر لا المامور فانظر • الى حكم [illegible]

وقد علمتم ايها الجان وتحققتم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا ينقلون قط من حالة الا الى اعلى منها لدوام ترقيهم اذ ليس لهم من الافعال ما يوقفهم عن الترقي طرفة عين وكذلك كمل ورثتهم بحكم الارث لهم فكان نزول آدم الى الارض التي هي محل الذلة والافتقار اكمل في حقه من دار فيها العز والافتخار لان كمال العبد لا يكون الا بالتلبس بذلك **وانشدوا**

اذا احاط الورى فليس له • عروج وارتقاء في علو •
فان الحق لا تقييد فيه • ففي عين النزول عين الدنو •

فحال

فحال الجهني في كل حال • سمو في سمو في سمو •

اي لانه اي الولي لم يصر قط على معصية بل يتوب منها على الفور **واجمع** مشايخ الطريق من الانس كلهم على ان من كان فيه صفتي الغني والعز لا يمكن من دخول حضرة الصلاة ابدا فما تقربنا الى الحق حينئذ الا بتخلقنا بما ليس من صفته **فانظر** ما اعجب هذا الامر فحضرة القرب يطرد منها من تخلق بصفات ملكها سبحانه وتعالى التي لم ياذن في التخلق بها وقد **بلغنا** عن ابي يزيد رضي الله تعالى عنه انه قال رايت الباري جل وعلا فقلت يا رب ما اقرب ما يتقرب به المتقربون اليك فقال بما ليس من صفتي الذل والافتقار وقد بان لكم ايها الجان ان من كان في حضرة الاحسان ملازما للادب لا يحجب ولا يقع في معصية قط ولا فخر ولا عجب فان الله تعالى ما شرع لنا الطاعات بالاصالة الا ليجمعنا بها عليه فاذا افتخرنا بها واعجبنا بانفسنا وغبنا عن شهود ذلك الفضل من الله تعالى خرجنا بها من حضرة الاحسان وهنالك يبتلينا الله تعالى بالوقوع في المعاصي ويلقي في قلوبنا الندم والوحشة بيننا وبينه فنرجع الى الله ذليلين خاضعين فمن لا يحجب بشراب الليمون الذي هو الطاعات حجابه لحطبه الذي هو المخالفات ودليل ذلك من كتابنا قوله تعالى وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون **فتاملوا** ايها الجان والله يتولى هداكم وهو يتولى الصالحين **وسالتم** عن مقام المعرفة بالله عز وجل هل العبد يصل فيه الى حد ولو ارتفعت درجته لا بد ان الحق تعالى يستاثر عن عباده بعلم اخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي رسل اذ لو علم العبد ربه تعالى كما يعلم نفسه لساوى ربه في العلم به ولا قائل بذلك فلا بد من الجهل به تعالى ولو بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة **فغاية** ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور **واما** قول بعضهم اذا احاط الحق تعالى عباده به احاطوا به فذلك على سبيل الفرض والتقدير ولم يبلغنا وقوع هذا المقام لاحد ومن هنا قال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل به عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة غير الممكنة **وانشدوا في ذلك**

الله يعلم اني لست اعلمه • وكيف يعلم من بالعلم يجهله •
اني علمت وجودا لا يقيده • نعت لحق ولا خلق يفصله •

علمي به حيرته فليس لنا • دليل حق على علم بفصلي • فليس الا الذي جاء الرسول به • في الحالتين وبالايمان نعصله •
وانشدوا ايضا • قد قلت انك معروف بمعرفتي • ونحو جهل عقلي عارفينه • فقل لنفسك لا تفرح فما لطفت •
بديك الا بجهل ظاهر فيه • فاعلموا ذلك ايها الاخوان ولا تعملوا افكاركم في جانب الحق تعالى فان
الفكر لا يتعدى احد امرين اما ان يتخذ العبد الكون دليلا على الله وذلك جهل عظيم لانك
ادرجها في الكون على الله وقد جهلته فكيف تستدل بغيرك واما بأن تتخذ الحق دليلا على
نفسه فالشي لا يكون دليلا على نفسه لان مرتبة الدليل المغايرة للمدلول مع ان ذلك من سوء
الادب ما لا يخفى على عارف وقد نهانا الله تعالى عن التفكر في ذاته بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
اي ان تتفكروا فيها فان العقول ليست لها في معرفة كنه ذات الله قدم وسياتي بسط ذلك
في مواضع ان شاء الله تعالى وسألوني عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
كيف صح لهذا الاكثر من الناس الايمان بالله مع الشرك به فاجبتهم المراد بالشرك هنا
والله اعلم شركة العقل مع الايمان بآيات الصفات ونحوها من المتشابه فان العقل لا يعقلها
بمفرده ولذلك تأولها المؤمن عن ظاهرها حتى قبلها فما امن مثل هذا الا وهو مشرك بعقله
مرتبة ايمانه مع ان الشرع كله لا يقبله العبد ويؤمن به الا بواسطة العقل فليس المذموم الا
الوقوف مع حد العقل منفردا عن حكم الشرع وقد يكون معنى الاية ايضا ان اكثر الناس يشرك
مع الله تعالى الاسباب مع الوقوف معها بخلاف من يرى الاسباب طريقا ولا يقف معها فان
ذلك ليس بشرك فهذا ما ظهر لي الان في معنى هذه الاية وانشدوا في ذلك الشرع يقبله عقل وايمان •
وللعقل موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يدركها • الا لبيب له في الوزن رجحان •
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنوهه ما فيه خسران • وربما انفرد الايمان في طبق •
بما تماثل في الشرع اكوان • والعقل من حيث حكم الفكر يدفعه • بما يؤيده في ذاك برهان •
لولا عن رسول الله جاء به • في السحر كفره زور وبهتان • كذا تاوله من غير وجهته •
وقال مالي على من قال سلطان • اي لولا ولما جاءنا شي من اخبار الصفات كقوله رايت ربي
في الحسن في صورة شاب امرد مثلا لكفره العقل بخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه
وسلم فانه يعلم انه ان كفره كفر في الحال وضرب عنقه فهو يقبله على كره منه فلا يخرج الانسان

عن هذه

عن هذه الورطة الا ان فني نور عقله في نور ايمانه واندرج تحته وفاق نور ايمانه واندرج
تحته نور ادلته وانشدوا في عجز العقل العقل افقر خلق الله فاعتبروا • فانه خلقه باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما اختباه به • من القوى لم يقم بالعقل تشريح • ان العقول وان …
عشرت فالهم فتح فيه تلويح • ميزان شرع على التشريح تزن به • فان رتبته عدل وتصحيح •
فتاملوا ذلك ايها الاخوان والله يتولى هداكم وسألوني ما السبب المانع لنا من رؤية
الباري جل وعلا في هذه الدار دون الدار الاخرة مع علمنا ان الله تعالى اقرب الينا من
حبل الوريد فاجبتهم المانع لنا من رؤيته تعالى في هذه الدار شدة قربه تعالى منا وحجبنا
بصورتنا الكثيفة فلما قابلت صورتنا الكثيفة مراة المعرفة الالهية انطبعت صورتنا
فيها فحجبتنا عن رؤية حقيقة المراة وجرمها فما راينا في المراة الا صورتنا لا المراة واما
في الدار الاخرة فيلطف الله صورتنا من الكثائف حتى نصير ارواحا وينمحل ظهور شيء من
كثائف جسومنا فلا يصير هناك مانع لها ولا شي ينطبع فيها فافهموا وقد قال اشياخنا شدة
القرب حجاب وتاملوا ايها الاخوان في الهوى لما كان متصلا بباصرة العين لم يكن يرى وكذلك
الانسان لو غطس في الماء وفتح عينيه لا يرى الماء وسمعت شيخي سيدي علي الخواص رحمه الله
يقول العبد منه وليس يدري وذلك انه يرى ربه بقلبه ولا يعرف انه هو ويقول عن كل …
بداله انه بخلاف ذلك وفي الاخرة يعرف انه هو بلا شك وان توالت عليه التجليات
ابد الابدين ودهر الداهرين لكن ذلك خاص بمن عرفه في هذه الدار في جميع انواع التنكرات
ومن لم يعرفه هنا كذلك فغاية امره في الاخرة ان ينتقل الى مقام العارفين هنا وقد انشدوا
وذا من اعجب الاشيا فينا • نراه وما نراه اذ نراه • وانشدوا في ذلك • تجلي وجود الحق في فلك النفس •
دليل على ما في العلوم من النقص • وان ظهرت للعلم في النفس كثرة • فقد ثبت السر الالهي بالنص •
ولم تبد من شمس الوجود ونورها • على عالم الارواح شي سوى القرص • وليس ينال اللاه في غير …
ولو ملك الانسان من شدة الحرص • ولا ريب في قول الذي قد ثبته • وما هو بالعقل المموه والخرص
فوا عجبا من حاضر وهو غايب • وليس يراه الشخص من اجل كونه • ومن فرط قرب الشي كان حجابه
علو زال ذكر القرب قام بعونه • فسبحان من لا يشهد القلب غيره • على غيره فيما يراه …
فما في الكون من يدري سواه • ومن يدرك سواه فما دراه • ومن يدرك مع الخلاق خلقا

فان الله من جهل حماه • ومن يدرك صح المخلوق حقا • يراه وما يراه فما يراه • وانشدوا ايضا
من راي الحق جهارا علنا • انما ابصر خلف حجاب • وهو لا يعرفه وهو به • ان هذا هو الامر العجاب •
كل راي لا يري غير الملك • هو فيه من نعيم وعذاب • صورة الراي تجلى عنده • وهو عين الراي بل عين الكتاب •
وانشدوا ايضا • فرؤية الله لا تطاق • لانها كلها محاق • فلو اطاق الشهود خلق • لطاقها الارض والطباق •
فلم تكن رؤيتي شهودا • وانما ذلك انمحاق • وانشدوا ايضا • ما في الوجود سواه فانظره كما
نظرته تجده في صور الذي يا هو • وقد مر ذلك في الاجوبة السابقة • وانشدوا ايضا على لسان الحق تعالى
من راني وقال يوما راني • ما راني غير الذي ما راني • يذهب العلم ان نظرت اليه • وانشدوا ايضا
في جنان بفكره او عيان • هو لا مدرك بعين وعقل • والذي يدرك الجفون كناني •
حجاب العبد منه وليس يدرك • فان وجوده عين الحجاب • فيا قوم اسمعوا قولي تفوزوا •
بما قد قال في ام الكتاب • فلفظة نستعين وظهرتنا • وافعالي وعيني في تباب •
فنحن النايبون بكل قفر • ونحن الواقفون بكل باب • والاشعار في ذلك كثيرة وسيأتي
بعضها مفرقا في اجوبة الاسئلة في المواضع اللائقة • وفي بعض الهواتف الربانية يقول الله
عز وجل وعزتي وجلالي انا وشيء آخر لا يجتمع فمن راي غيري فما راني وقال وعزتي وجلالي
ما انا عين ما عرفه العارفون ولا عين ما جهلوه وراي ابو يزيد البسطامي ربه فقال يا رب
هل راك احد في هذه الدار فقال نعم محمد نبيي وصفيي وفي بعض الكتب ان الله تعالى
قال لنبي من انبياء بني اسرائيل قل للعارفين بي ان رجعتم تالوني عن المعرفة فما عرفتموني
وان رضيتم القرار على ما عرفتموه مني فما عرفتموني وكلام اساطيننا في ذلك كثير شايع والله اعلم
وسألوني ما السبب المانع لنا من سماع كلام الله تعالى مع شدة قربه منا فاجبتهم السبب
المانع لنا من سماع كلام الله تعالى هو السبب المانع لنا من رؤيته وهو حجاب بشريتنا فلو
زال حجاب بشريتنا لخاطبنا الحق كما خاطب الارواح ولكن لا يزول هذا الحجاب ما دمنا
في هذه الدار قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب الآية
فلما كنا بهذه المثابة حجبنا عن سماع كلامه تعالى فهو قد يكلم عباده ولكن لا يرون انه هو
وكان اشار اليه ما ورد من خطابه جل وعلا في الآخرة لمن لا يعرفه الا في ثاني الحال قال بعضهم
ويقرب من هذا الباب ما يلقيه الله تعالى في قلوب بعض عباده من الكلام المعبر عنه في
لسان

لسان بعضهم بالالهام قال بعضهم وقد خص الله بعض عباده بنور الهي يفرق به بين ما يرد
على قلبه من واردات الحق وبين ما يرد على قلبه من غير ذلك ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من غير ذلك
ويعلم يقينا ما يرد على قلبه من الله تعالى بحيث لا يزول بتشكيك مشكك ابدا ويعبر عن هذا
الكلام بالحديث كما اشار اليه خبر ان يكن من امتي محدثون فعمر اي ان يكن من امتي من يحدثه
الحق تعالى ويعلم به انه الحق فعمر منهم انتهى فليتامل ومن اقرب ما يصل به العبد الى معرفة الوارد
الالهي من غيره ويزنه على ما يرد على قلبه بميزان الشريعة فما قبلته فهو من الله وما لا فلا فعلى ما تقدم
فللاولياء التحديث المتعلق بالسرائر وللانبياء الكلام المتعلق بالظواهر فللانبياء التكلم
والتحديث من حيث ولايتهم وللاولياء التحديث فقط وللانبياء العصمة وللاولياء الحفظ
وللانبياء سماع كلام ملك الوحي ورؤية شخصه وللاولياء سماع كلام ملك الالهام فقط او
رؤية شخصه فقط فلا يجمع بين رؤية الملك وسماع خطابه الا نبي واما الولي فان راى شخص
الملك لا يكون مكلما له وان كلمه لا يرى شخصه فافهموا ايها الكاتب ذلك فانه نفيس وقد انشدوا في ذلك
لولا سماع كلام الله ما برزت • اعياننا وسعت منه على قدم • الى الوجود ولولا السمع ما رجعت •
على مدارجها في حالة العدم • فنحن في برزخ والحق يشهدنا • بين الحدوث وبين الحكم بالعدم •
ليس التكون ممن لا كلام له • ان التكون عن قصد وعن كلم • وسيأتي ان شاء الله تعالى زيادة على
ذلك عند سؤالكم عن حقيقة العدم والله تعالى اعلم وسألوني عن المحب كيف يصح له
ان يشكو من البعاد والحق تعالى لم يزل في قلب العبد مقيم يشهده بنور الايمان وستر الايقان فهلا
اكتفى المحب بقيام شكل محبوبه المتخيل في قلبه بلا كيف ولا اين وكان يترك التاوه والصياح
لان المحب يعلم انه لا يصح له شهود الحق عيانا في هذه الدار ولا الاتصال به كما اشار الى ذلك
قوله تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب القرب فكان قاب قوسين او ادنى فلم يقع
له الاتصال الذي يطلبه هؤلاء المحجوبون فاجبتهم سبب تاوه بعض المحبين وصياحه
وشكواه البعاد جهله بالله عز وجل ولو انه عرفه بصفات الكمال والجلال لغار عليه من نفسه
ان ينظر اليه بعين فانية تدنست بالمعاصي فضلا عن التدنس بالاغيار وقد قيل للشبلي
مرة هل تشتهي ان ترى ربك فقال لا فقيل لم فقال انزه ذلك الجمال البهيج عن رؤية مثلي وقد

انشدوا في جهل هذا المحب • ما المجنون عامر من هواه • غير شكوى البعاد والاغتراب • وانا ضده فان حبيبي
في خيالي فلم ازل في اقتراب • فحبيبي سري وفي وعندي • فلماذا اقول ما بي وما بي • وانشدوا ايضا [illegible]
وغاية الوصل بالرحمن زندقة • لان اقسامه جزء لاعيان • انا لم اصدق من لم ينظر بالكلفت • روحي وتصويره
اي رد للادلة القاطعة ان الله تعالى ليس بجسم ولا صورة تعقل في الدارين تعالى الله عن ذلك وقد
انشدوا في ذلك • لذي الحب عندي مقام عظيم • وصالوا وهجر ما هو عندي سوا • ولذة هو كلم لمن هو صبر
اذا كان حبيبك بقلبك مقيم • فكيف تشكو هجره اذا ما هجر • فلم قط حبيبي هجرني انا • ولا جار علي ولا قط جبر
يعمل الشي ما يحمل هو عندي الكني • وصالوا وهجره اجعلني الغيم • وانت يا عاقل انظر ذا النظر • ليس سر مفرق بل التفرق مجاز
ويجعل لحبيك وصال ام هجار • فما هو الا واحد بغير انفصال • وانت هو المعوج وهو المستقيم • وليس ما ظهر لك منك ظهر
والله اعلم وسألوني ١٦ اي ما الاتم للعبد وقوفه في مقام الفنا او في مقام البقا مع انه في مقام البقا كاف
عليه الوقوع في الاعتراض فاجبتهم وقوف العبد في مقام البقا افضل لان الله تعالى ما ابقى العبد
الا ليفيض عليه من رحمته ونعمته وفضله ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره ولا كذا مقام
الفنا فانه اشبه شي بالعدم وليس اخبار العبد اذ ابقي لغير ما ابرزه الله في الوجود اعتراض
حقيقة انما ذلك في حال غفلته عن الحق وشهوده نسبة ذلك الامر البارز الى الخلق حين يرى الملوك
والامرا تعزل وتولي فينبهو العبد مع الامر الظاهر فيعترض ولو انه شهد الفاعل الحقيقي لما
اعترض بل كان يكفر من اعترض كما مر تقريره في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون اي من شركهم الاسباب المنصوبة في الكون مع الوقوف معها وقد انشدوا في ذلك
ان الفنا اخو العدم • وله التسلطن ان حكم • هو عين كذا لا غيره • فبعض له فينا قدم •
ثم الفنا عن الفنا • حجاب ما ينفي الظلم • فشبيهه بل عينه • ما قيل في عدم العدم •
وانشدوا ايضا • اذا رايت قيام الله جل علا • كل النفوس بما فيها من الاثر •
ذاك البقاء الذي قال الرجال به • وانت باق به ان كنت ذا نظر • فكن به لا تكن بالكفر متصفا •
فانما الغير مشتق من الغير • وانشدوا ايضا • لا تطلبن تجليا يفنيك عنك فانني •
اعطي ولست باخذ • نعما بمثلك فانني • عن مثل هذا فاطلبن • امرا عليه تلبني • عين البقاء ولا تكن
بما تسمي تكنني • اي لا تطلب الفنا فان الحق تعالى ربما ارسل اليك التحف مع ملايكته لتقبلها

فوجدك

فوجدك فانيا عنها فتفوتك المواهب وتقع في قلة الشكر اذا صحوت وتسيء الادب بعدم حضورك
ساعات العطا والمنح مع كثرة فاقتك وحاجتك اليها شئت ام ابيت بخلاف مقام البقا فافهموا
ذلك ايها الاخوان والله تعالى يتولى هداكم وسألوني ١٧ عن قول العالم تلا او متكلم في مقام الاستدلال او
غيره قال الله تعالى كذا وكذا ثم انه يقرا بصوت وحرف ولسان ولهات فيجعل نفسه قراته اي كلام
الله بعينه ولم لم يكن يقول قال الله ما معناه بل تلا كذا وكذا فانه الادب فاجبتهم
هذه المسئلة من معضلات المسائل وقد هلك فيها خلق كثير سلفا وخلفا ولا يزيل اشكالها الا
الكشف فاعلموا ايها الاخوان رحمكم الله على جلا مرآة قلوبكم يتضح لكم الامر يقينا لا شك فيه
فان الله تعالى عنده لسان كل قايل وما تكلم الا اللسان والقايل في الحقيقة هو الانسان وفي
مقام الايمان هو الرحمن لقوله في الحب الذي يتلو كلامه كنت سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي
يتكلم به فمن كذب العيان كان فوق الايمان ومن تردد في الايمان تردد في العيان فلا ايمان عنده
ولا عيان ومن صدق العيان وسلم الايمان كان من الله في امان فاللسان ترجمان الجنان
وما وسع الرب الا القلب فلسان القلب ترجمان الحق الى الخلق فاين الكذب عند هذا التحقيق
وما ثم ناطق عنده الا الحق الواحد وكان الشيخ محي الدين رضي الله عنه وعنا به يقول الصدق
القول ما جاء في الكتب المنزلة والصحف المطهرة ومع تنزلها الذي لا يبلغه تنزيه فقد
نزلت الى التشبيه الذي لا يماثله تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه
وما ذكر صورته ما جاء به الملك هل هو امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة فيها
اشكال لان العبارات الحسنا والقران كلام الله لا كلامنا فما هو التنزل والمعاني لا تتنزل اذا كانت
العبارات فما هو القول الالهي وان كان القول فما هو اللفظ الكياني وهو اللفظ بلا ريب فاين
الشهادة والغيب ان كان دليلا فكيف هو اقوم قيلا وما ثم ما قيل الا من هذا القبيل وهو
معدوم عند علماء الرسوم فمن تحقق بعلم ذلك فلا ينطق به ينكر عليه وقد انشدوا في ذلك
مهما وعظت فخذ بعين كلامي • فهو الموفر حق كل مقام • وقوامنا الفاظنا وحروفنا • الكامعين تكلم الاحكام •
فنقول قال الله بالحرف الذي • قال الانام به بغير ملام • فتروه اعلامنا بدليلها • والكشف يا ما ترى اعلام •
والحكم للاعراب عند من ارتقى • بمعارج الارواح والاجسام • فانظر اليه منزها ومشبها • نورا لما حجبه كتمان ظلام •

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله • شمس تشاهد في حجاب غمام • **وانشد وايضا**
كلامي ليس غيري وهو غيري • وان المثل للامثال ضد • نقل للعارفين اذا قرأتم •
كلام الله فالوجدان فقد • ويبلي في شهادته حروف • وفي الغيب المعاني وهي حمد •
واسلبت الستور فما رأوه • فعين القرب في التحقيق بعد • فمن قراء القران فلا يفكر •
ولا ينظر فان الستر شهد • **وانشد وايضا** • اذا ظهر العبد من كونه •
يكون الاله هو الناطق • كمثل المصلي اذا قام من • ركوع الصلاة هو الصادق • ينوب عن الحق في نطقه •
وليس يقوم له عائق • فكل كلام له صادق • وكل شراب له رائق • **وقد انشدوا ايضا**
اذا انبت العبد في موطن • فان الاله هو الثابت • اذا لم يكن غيره عيننا • فبالله قل في من الثابت •
اذا جئت ليلا الى منزلي • وبت به خمس البايت • هو الحق ينطق في كونه • بما شاءه وانا الصامت •
فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هدايتكم **وسألوني** عن معنى قوله تعالى في الحديث القدسي ووسعني قلب
عبدي المؤمن الحديث ما المراد بهذا الوسع **فاجبتهم** المراد به ان قلب المؤمن وسع معرفة الحق
تعالى المعرفة الممكنة للعبد لا اللايقة بكنه الحق تعالى فللقلب جهتان جهة تشريف وجهة
ذم فكونه وعاء للمعرفة هو ممدوح وكونه قيد الحق في معرفته القاصرة فهو مذموم لانه تعالى
لا يقبل الحصر ولا التقييد ومن هنا كانت السموات والارض والعرش مع وسعهم اكثر
ادبا من المؤمن لانها ابت ان تسع معرفة الحق وادعت العجز وادعى المؤمن ان قلبه
يسعها **ثم لا يخفى** ان الحق تعالى لا يتقيد بمكان ولا يخبر العبد بتعيين بعض الاماكن ليقصده
في قضاء حوائجه فيها كما حكم في مواكب ملوك الدنيا كما الى انه خبر ينزل ربنا الى سماء الدنيا
وكما قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاخبر انه كما هو قريب
في العلويات لا يشهد ان متعاليا فكذلك هو في السفليات فكان دنوه منافي سجودنا دنو في
علو لان صفات الحق كلها كمالات عكس عباده كما في حديث جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني
ونحوها فكلها تنزيهات للحق وكمالات وهي في جانب الخلق غاية الذل والفاقة **فافهموا**
ايها الجان ذلك وقيسوا عليه ما لم نذكره لكم واعلموا ان الله تعالى ما اخبرنا واخبركم بانه في قلوبنا
وفي قبلتنا في الصلاة وانه اقرب الينا من حبل الوريد واقرب من المحتضر ممن حضره الا لنستحيي

منه

١٢

منه غاية الحيا فلا نقع في حضرته برذيلة واذا غلطنا في القراءة لا نسئل الا هو عن تلك الغلطة
او عن تلك اللفظة المتشابهة ونعامله معاملة الحاضر لا الغايب ومع هذه الاخبارات
كلها فقد اسأنا وقصرنا وعصينا فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وسألوني**
ايما اتم في حق المحب الصادق وصال محبوبه له او هجرانه **فاجبتهم** الهجران في حق المحب افضل لانه
في الوصال عبد نفسه وحظها وفي الهجران عبد سيده ولا يخفى ان الحق تعالى لا يصح ان يلتذ به وانما
يلتذ العبد بما من الحق من الملاطفات والموانسات الخطابية اذ الحق تعالى مباين لجميع خلقه غير مجانس لهم
ولا يصح الانس الا بالمجانس وهذه من المسائل التي غلط فيها العباد والزهاد فيظنون ان انسهم بالله
حقيقة ذاهلين عما يجب للحق تعالى من التنزيه المطلق فرضي الله تعالى عن العارفين **وقد كان** عابد بعض
بني اسرائيل يضرب به المثل في قيام الليل فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان قل لفلان العابد انك
انما تقوم بالليل لما تجده من الانس بعبادتك ولم تقم محبة لي ولا لجلالي فان اردت التقرب من حضرتي
فاعبدني امتثالا لامري عبادة لا لذة فيها فاني لا يلتذ برؤيتي لعدم مجانستي لخلقي فليس انا جسم
ولا معنى حتى يلتذ واني فاستغفر ذلك العابد وتاب الى الله تعالى ففقد تلك اللذة فليحذر العابد منكم
ايها الجان من مثل ذلك واعبدوا الله تعالى امتثالا لامره فقط ولا تطلبوا اللذة في الاعمال فتستعجلوا
ثوابها في هذه الدار وتاتوا الاخرة وانتم صفر اليدين من الخيرات والله يتولى هداكم **وقد انشدوا**
وتقلبي من الهجران عندي • الذ من العناق مع الوصال • فاني في الوصال عبيد نفسي • وفي الهجران عبد للموالي •
وانشدوا ايضا كلما قلت بقربي • تنطفي نيران قلبي • زادني الوصل لهيبا • هكذا حال المحب •
وانشدوا ايضا قل للذي وصف الوصال • لاجل تسكين الهوى • ان الوصال قد اشتعال • لهوى وفي حسبه النوى •
والله تعالى اعلم **وسألوني** اذا كانت اعمال العباد كلها محمودها ومذمومها فمن اين جاءهم الشقاء
فاجبتهم جاءهم الشقاء من وجه نسبة الاعمال اليهم فان للاعمال وجهين وجها الى الله تعالى ووجها
الى الخلق ومن هذا قال اهل السنة منا نومن بالقدر ولا نحتج به وخالفنا بعض اهل الزيغ في ذلك
وانشدوا اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى • فمفهوم النناكي لا انذل ولا اخزى • **قلت** مراد القائل
رضي الله عنه انه اذا كانت افعال الشخص محمودة شرعا فهي مضافة الى الله تعالى من باب الكرمة لها
وحينئذ فلا باس على الشخص منها لا في الدنيا ولا في الاخرة كما في قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ونحو ذلك

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم والا فالصدق والحق ان من
عصى ولم يتب يذل ويخزى يوم القيمة وقد يتجاوز عنه ما عدا الشرك فاعلموا ذلك ايها الجان واستووا
على الطريق المستقيم والله يتولى هدايتكم وسألوني عن الاولياء هل يصح لاحد منهم ان يسرى بروحه
الى السماء واذا قلتم بصحة ذلك فما حد ما يصلوا اليه من الافلاك فاجبتهم قد صرح المحققون بان
للاولياء الاسراء الروحاني الى السماء بمثابة المنام يراه الانسان ولكل انسان منهم مقام معلوم لا يتعداه
وذلك حين يكشف له حجاب المعرفة فكل مكان كشف له فيه الحجاب حصل به المقصود فمنهم من يحصل له
ذلك بين السماء والارض ومنهم من يحصل له ذلك في السماء الدنيا ومنهم الى سدرة المنتهى الى الكرسي
الى العرش وقد انشدوا في ذلك • يطير العارفون الى المسمى • باجنحة الملائكة الكرام • الى ذات الذوات بغير جسم •
فيرجعهم بارواح الاسامي • فتكمل ذاتهم من كل وجه • من الكمال المنزه والمقام • وشاهد حالهم يبدو
فكلهم امام عن امام • وقولهم يطير العارفون الى المسمى اي ذات الذوات واعراده اي محل ينكشف
لهم فيه معرفتها اذ لا تحيز للحق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاعلموا ذلك ايها الجان ونزهوا الحق تعالى عن
المكان وسألوني عن قوله تعالى براءة من الله ورسوله وقوله ان الله بري من المشركين ورسوله
واذا تبرا الحق تعالى من عبد فمن يقبل يمسك عليه وجوده حتى يبقى آئبين فاجبتهم ليس المراد بهذا التبري
ما فهمتموه وانما المراد انه بري منهم من حيث الدين والشرع نظير ذلك قوله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقوله صلى الله عليه وسلم فكم ممن لا مطعم له ولا مؤوي ونحو ذلك
فهو تبري خاص بالافعال لا مطلقا لانه تعالى هو المريد لكل حركة وسكون في الوجود والله اعلم وانشدوا
• كيف التبري وما في الكون الا هو • فكل كون اراه انت معناه • وقد اتى بالتبري في شريعته •
• فحير العقل شرع كان يهواه • الله مولى جميع المسلمين ولم • يجنب احد الله مولاه •
وسألوني عن رؤية العبد لربه في المنام في صورة هل الصورة صحيحة او هي خيال فاسد فان الحق تعالى
عندنا وعندكم لا يقبل الصورة من حيث ذاته لمباينته لخلقه فما الحكم فاجبتهم الصورة صحيحة
في عالم الخيال لان من شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسيد فيريك العلم لبنا والاسلام
قبة والمعاني جسدا محسوسا فاذا اخذ العقل من تلك الصورة المعنى القائم بها ذهبت الصورة
كانها جفاء ويبقى مع العبد العلم وكل شيء يثبت انه يقع للعبد في الاخرة جاز ان الله يعجله له في هذه الدار

لمن شاء

لمن شاء نوما او يقظة وقد ثبت رؤية المؤمنين له في تلك الدار ومن هنا ورد ان نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في صورة شاب امرد قطط له تاج يلتمع البصر وفي رجليه نعلان
من ذهب ولم يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم اوله لاصحابه فلولا ان ذلك يقع مثله في عالم الخيال
لكان اوله لهم بخلاف الامر في اليقظة فان ذلك لا يصح فيها قطعا فاعلموا ذلك فما راى الحق تعالى في منامه
• ولما رايت الحق في صورة البشر • علمت بان العقل فيه على خطر • فمن قيد الحق المبين بعقله •
• ولم يطلق التقييد ما عنده خبر • اذا ما تجلى لي على مثل صورتي • تنزه في التنزيه عن سائر الصور •
الى اخر ما قالوا والله تعالى اعلم وسألوني عن عذاب العصاة بالنار هل تلك النار التي عذبوا بها
نارا نتجت من اعمالهم ام هي نار خلقت من غير ذلك فان كانت من غير اعمالهم فمن اين صح تفاوتهم
في العذاب والالم فاجبتهم قد صرح بعض المحققين بان كل انسان لا يعذب بغير النار الا من الجزء
الناري الذي هو احد اركان جسمه فان الله تعالى جعل المعاصي تاججه والطاعات تطفيه وانشدوا
• النار منك وبالاعمال توقدها • كما بصالحها في الحال تطفيها • فانت بالطبع منها هارب ابدا •
• وانت في كل حال منك تنشيها • اما لنفسك عقل في تصرفها • وقد اتيت اليها اليوم تبنيها •
الى اخر ما قال ولا يخفى عليكم ايها الجان ان هذا لا ينافي عقيدة اهل السنة والجماعة من ان النار مخلوقة
الان لان المراد ان ابنية دار جهنم مخلوقة واما العذاب فلا يكون الا عند دخول اهلها
فيها فهي كبيت الوالي فيها الات العذاب وما لم يكن فيه احد من المجرمين فهو برد وسلام
فاعلموا ذلك والتجوا الى الله في ان يحفظكم من عذاب جهنم والله يتولى هدايتكم وسألوني
ما السبب في اختلاف نظر الخلق في وجوه المعارف فكل طائفة تجد لهم في الله تعالى مقالة من
الانس والجن فاجبتهم سبب ذلك اختلاف التجليات في قلوبهم والمماثلة في العالم بعضه
لبعض معقولة ولا وجود لها في حقيقة الامر فلا بد ان تزيد ذات على ذات ولو شعرة واحدة
فتنتفي المماثلة وذلك من الغيرة الالهية اذ اللائق ان لا تقع رؤية الحق الاعلى من لا مثل له
وقد قرر العارفون انما كان كل عارف لا يقدر ان يوصل الى عارف آخر صورة ما شهده في قلبه من
تجليات الحق تعالى لان كل واحد يشهد من لا مثل له ولا يتوصل الى معرفة شيء الا بالامثال فلم تتصور
ان عارفين اتفقا في وجوه المعارف على امر الا اصطلحا في الباري على عبارة وقيدوه بها وانشدوا في ذلك

وعن الامر ان يدري فيحكي • وجل فليس يضبطه صلاح • فتجهله العقول اذا تراه
تعبر عنه السنة فصاح • من اقوام مقلدة عقولا • لامكان يكون به الصلاح
فهم بالفكر قد جمعوا عليه • على جهل فخانهم الفلاح • وقال العارفون بما راوه
فليس كمثله في الكون شي • وليس له بنا الا السراح وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى كل يوم هو
في شان المراد باليوم هنا الزمن الفرد اي لا يمكث تجليه تعالى فيه آنين ومن هنا كان لا يكيف لان
التكييف انما كان بعد تامل والحق تعالى يخطر للقلب امرا ثم في اسرع من لمح البصر يخطر له امرا
اخر وهكذا فلا يعلم كنهه تعالى لاحد قط من الدارين وقد قال بعض محققي الانس من استند
في عقيدته في الحق على امر منضبط لا يعول بتغيره فانه ذلك الاعتقاد عند كشف الامر وان
رد هذه العقيدة الصحيحة اذا اتي بها احد من غير طريقه هو فقد علمتم ايها الجان ان في جموع
المعارف على عدد جموع الخلق فما ثم الا علم وما ثم الا جهل والسلام وسالوني ٢٦ هل وصل احد
الى التنزيه المطلق الذي لا يشوبه تقييد فاجبتهم لم يصل احد الى ذوقه وانما يصل الناس
الى العلم به لانه سمع في الشرع ولم يوجد في العقل وغايه الاطلاق تقييد لانك لا تطلق الحق
الا بعد تعقلك فعاد الى التقييد فتاملوا هذا السر العجيب وقد انشدوا في ذلك
فتقييد الطلاقة من وثاقنا • وما ثم اطلاق يكون بلا قيد • فمن عرف الاشيا قال بعولنا • فعرج على ابدي
الى اخر ما قالوا والله اعلم وسالوني ٢٧ هل الترقي في المقامات خاص بالسالكين منا ومن الانس
ام هو عام في الملائكة فان كان خاصا بالسالكين منا ومنكم فما معنى قوله تعالى يا اهل يثرب
لا مقام لكم بلسان الاشارة فاجبتهم الترقي لا يكون الا لمن يتصور في حقه المخالفة فيتعاطى
اسبابا تهبطه من مقامه العلي الى الارض فيدعي الترقي الى ما منه نزل فكان ذلك امتحانا
للخلق لينظر تعالى وهو العالم بكل شي من ذا يجيب الرسل ويترقى ومن لا يجيب فينزل في النار واما
الملائكة فهم معصومون عن تعاطي افعال تردي بهم ولذلك قال جبريل عليه السلام وما منا الا له
مقام معلوم اي لا يتعداه بالترقي فاعمال الملائكة كاعمال اهل الجنة في الجنة لا ترقي فيها واما المراد
بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم بلسان الاشارة اي ان الوارث المحمدي دايم الترقي طيار
باجنحة الى مراتب القرب لا يثبت على حال واحد اكثر من آن واحد فلا مقام له يتعين بعد الرسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وما يتمي المقام مقاما الا لاقامة صاحبه فيه وقد انشدوا في ذلك
ان المكمل لا ترسي مراسيه • فلا مقام له في الكون يحويه • ففلكه سابح والريح تزجيه • والله في كل حال فيه مجريه
ومالم فلك اعلى فيقطعه • فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه • الى اخر ما قالوا اي ليس للمحمدي فلك
اعلى فيقطعه ويقف والله تعالى اعلم وسالوني ٢٨ هل خرج احد عن رق الاسباب الموضوعة في الكون
واستغنى عنها كلها بالله تعالى ام لم يخرج عنها احد فاجبتهم الغني عن الاسباب من خصايص
الحق جل وعلا ولذلك قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله وقد نظرنا في افتقارنا الحقيقي
فوجدناه انما هو الى الاسباب فاذا قلنا يا ربنا اطعمنا او اسقنا وعندنا طعام او شراب يقول
لنا كلوا من ذلك الطعام او اشربوا من ذلك الماء ويقاس بذلك العري ونحوه فما استغنينا
حينئذ بعين الحق وانما استغنينا بما هو من الحق فتامل فان الاستغنا بالله دسيسة للنفس
فهي مثابرة على حصول صفة الغني لها فوقعت في منازعة اوصاف الربوبية من حيث لا تشعر
مع انها في اعلى طبقات الفقر والحاجة وانشدوا لا ترم شيا من الاكوان ان لها
نعتا من الحق والاكوان اعلام • من غيرة الحق كان الحق صاحبها • اتى بذلك قران والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به • ولا تحقق لي قرب والمام • فكل كون من الاكوان مفتقر
في كل حال فلذات و آ لام • اين الغني وكلام الله ابطله • فما ترى غير فقر فيه اعدام
فافهموا ذلك ايها الجان واتبعوا الاسباب ولا تقفوا معها فتحجبكم عن ربكم والله يتولى
هداكم وسالوني ٢٩ هل وصل احد من الخلفا الاكابر من الرسل الى مرتبة يفعل معها ما يشاء من
غير تحجير من حيث ان للخليفة ما للمستخلف من الصفات فاجبتهم ما بلغنا ان الله تعالى اطلق
لاحد ممن استخلفه في الارض ان يحكم ويفعل ما يريد ابدا انما استخلفهم خلافة مقيدة بامور
مخصوصة وقد انشدوا الحجر من شيم الحدوث فلا تقل • اني من اجل خلافتي لمسرح
هيهات انت مقيد بخلافة • اين السراح وباب كونك يفتح • والقلب خلف قفالها مجهول
ضاعت مفاتحها فليست تفتح • لا تفرحن بشرح صدرك انه • شرح لتعلم ان قيدك ارجح
وتاملوا ايها الجان في تحجير الامور على سيد المرسلين في قوله تعالى اتبع ما يوحى اليك من ربك وفي
قوله تعالى لداود عليه الصلاة والسلام ان احكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى مع كونه من خلفا

بيقين اذا الخليفة من الرسل كل من اذن له أن يجاهد بالسيف ويقتل ويأسر وقد انشدوا في
داود عليه الصلاة والسلام • عجبت لمعصوم تعالى له اتبع • ولا تبتدع واحكم بما انزل الله •
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى • مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو • فكل هوى في عالم الخلق ساقط •
اذا نظرت من عارف الوحي عيناه • وما يعلم المعنى الذي قد ذكرته • وبينته الا حليم واواه •
اي ان جميع ما في الكون فعل الله تعالى بالاصالة ولكنه اذا ابرز على يد الاكوان نسب اليهم وقع
التحجير فيه وكان فمنه ما يسعد به العبد ومنه ما يشقى به بواسطة التكليف فانظروا الاصل وانزلوا
الى الفرع وانتبهوا الى الفرع فانتبه الله تعالى اليه تكونوا حكماء الزمان والله يتولى هداكم وسألوني
عن تعلقات العلم الازلي هل هي ازلية في العلم فان كانت ازلية فاين الحدوث فاجبتهم الذي
ترجع اليه جميع المقالات ان العالم كله قديم في العلم حادث في الظهور وذلك ان الله تعالى
كما لا افتتاح لعلمه فكذلك لا افتتاح لمعلومه فما اظهر الله تعالى العالم الا على وفق ما كان عليه في علمه
فلم يتجدد له تعالى علم بظهوره على هذا النظام لانه عالم بالكليات والجزئيات فافهموا ذلك ايها
الجان واعلموا ايها اخوانكم وقد انشدوا في ذلك • من اعجب الامر اني لم ازل ازلا • وانني مع هذا
محدث الذات • قد كان ربك موجودا وما معه • شيء سواه ولا ماض ولا آت • وانشدوا ايضا
• عجبي من قايل كن لعدم • والذي قيل له لم يك ثم • ثم ان كان فلم قيل له • ليكن والكون ما لم ينقسم
• فلقد ابطل كن قدرة من • قال بالعقل عليها وحكم • تبك للعقل وليلا والذي • قد نباه العقل بالكشف حكم
• فنجاه النص في الشرع فلا • تك انسانا راى ثم حرم • واعتصم بالشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم
• كل علم شهد الشرع له • هو علم فبه فلتعتصم • واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم ما لكم فيه قدم
• مثل ما قد جهل اللوح الذي • خط فيه الحق من علم القلم • وقد انشدوا ايضا في قول الحق للمعدوم كن فيكون
• قد اثبت الشيء في قول ربي • لو لم يكن ذاك ما وجدنا • فالعدم المحض ليس فيه • ثبوت عين لفعل صيد قبلنا
• لو لم يكن ثم يا حبيبي • اذ قال كن لو تكن سمعنا • فاي شيء قبلت منه • الكون اذ كون انت اننا
وقد ذكر الشيخ محي الدين من علمائنا في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات المكية ان قول
كن من الحق تعالى قديمة ولكن خاطب العقول على قدر ما تقبل فان لله تعالى تجليات تقبل العقول
والكلام بترتيب كما له في التجلي في الصور يوم القيمة فينكر ويعرف قال تعالى انما قولنا لشيء اذا

اردناه

اذا اردناه ومعلوم ان متعلق الارادة العدم لا الوجود فقوله تعالى للمعدوم كن هو عين القول الذي
تكلم به تعالى فكذلك قديم فظهر عن ذلك القول الذي قيل له كن ووقعت اضافة التكوين الى الذي
يكون لا الى القدرة ولا الى الحق بل امر الشيء بالكون فامتثل حين سمع في حال عدمه وشيئيته انتهى
وبالجملة فهي مسئلة لا يزيل ما فيها من الاشكال الا الكشف الصحيح ثم معنوا النظر ايها الجان
في هذه المسئلة تعرفوا ان التكوين حقيقة ما وقع الا على هذه الصورة البارزة لعالم الشهادة
لا على الامور الثابتة في العلم واكثر من ذلك لا يتعالى لكم ولا للانس فضلا عنكم والله يتولى هداكم وسألوني
بم يخرج العبد عن علوم الاوهام الى العلم الذي لا يدخله شك فاجبتهم يخرج عن ذلك اذا صار
الحق تعالى هو معلمه في قلبه بارتفاع الوسايط عن الفكر والعقل فيكون علم هذا بالحق مستفاضا
من الحق باخباره تعالى عن نفسه على يد ملك الالهام وتكون المسئلة منه وشرحها منه وهذا
شان الاميين الذين لم ينتقش في مرآتهم شيء من العلوم الفكرية النظرية فكانت على اصل
فطرتها في الصفا واما من انتقشت علوم الافكار في مرآة قلبه فبعيد ان يدخل قلبه شيء
من علوم الوهب لكن اذا اراد الله تعالى لعبد ان يعطيه شيئا من علوم الوهب محا من قلبه كل كلام
طريقه الفكر والنظر ثم بعد ذلك يدخل من العلوم الى ذلك القلب ما شاء ثم لا يخفى ان الاحاديث
النبوية لا تزاحم علوم الوهب لانها وحي والوحي نور والانوار تتداخل وقد حكي عن الامام
الغزالي رحمه الله تعالى انه قال لما أردت أن انخرط في سلك القوم وآخذ ما أخذهم واغترف من البحر
الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي
ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت قد حصل لي ما حصل للقوم فتأملت فيه فاذا فيه قوة
فقهية مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه ما خلص لي فعاودت الخلوة ثانيا واستعملت ما يستعمله
القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح وكنت سررت بذلك ثم تأملت فاذا فيه
قوة فقهية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت الخلوة مرارا والحال الحال وغاية امري انني
تميزت عن ساير النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق درجة القوم في ذلك وعلمت
ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على الصفا الاول والطهارة الاولى انتهى ذكره الشيخ محي الدين
في الباب التاسع والثمانين وماتين من الفتوحات المكية وسبب تعسر علوم المواهب على العقلا ان

ان علم الوهب يجي من غير طريق الافكار فتنفر عنه الافكار من حيث فكرها ولا تقبله الا على غضاضة لان
الموازين العقلية وكثيرا من النقول لا يمشي في دايرة طور الولاية وما اعطى الله صاحب العقل الميزان
الا ليزن به لله لا على الله والناس في ترك ميزان عقلهم على طبقات فمنهم من دخل حضرة الله
بميزانه فوزن على الله فهو يرد على الله كلما اضافه لنفسه مما لم يقبله عقله فهذا مع الهالكين ومنهم
من وضع ميزانه على باب الحضرة ودخل الحضرة بلا ميزان فهذا لا يومن عليه اذا خرج ان يزن
فيهلك كذلك لكنه اكثر ادبا ممن دخل الحضرة بالميزان ومنهم من سبك ميزانه واذابها
حتى خرجت عن كونها ميزانا فهذا يرجى له الفتح فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم ان تزنوا
على ربكم فتهلكوا وقد انشدوا في علم الفكر وعلم الوهب

العلم بالله تزيين وتحلية • والعلم بالفكر تشبيه وتضليل •
والعلم بالفكر اجمال ومعضلة • والعلم بالله تحقيق وتفصيل •
والعلم بالفكر اعلام مجهمة • فالعلم بالله تحويل وتبديل •
فلا تغرنك اقوال مزخرفة • فان مدلولها جهل وتعليل •
فالفيلسوف يرى نفي الاله بما • تعطيه علته وذاك تغليل •
والاشعري يرى عينا مكررة • وذاك علم ولكن فيه تمثيل •

وانشدوا ايضا

الكون اعمى كونه ناقص فيه • والنور ليس له نقص فيخفيه •
لك الكمال وفي ضد الكمال كذا • بيني وبينك امر ما او آفيه •
قد قلت انك معروف لمعرفتي • فمجهل عقل عارف فيه •
فقل لعلك لا تفرح فما ظفرت • يداك الا بجهل ظاهر فيه •

وانشدوا ايضا

ان الصفات التي جاء الكتاب بها • تقدست عن مدارك العقل والفكر •
وكيف يدرك من لا شي يشبهه • من ياخذ العلم عن حس وعن نظر •
فالعلم بالله عين الجهل فيه به • والجهل بالله عين العلم فاعتبر

وانشدوا ايضا فحكم الجهل قد عم البرايا • ولا تدري لحكم العلم داري • وانشدوا غير ذلك وفي
هذا القدر كفاية والله اعلم وسالوني اذا كان العلم نورا وحياة والجهل ظلمة وموتا فنحن
اموات لجهلنا بنفوسنا فاجبتهم ما ثم الا نور وما ثم الا ظلمة ولا يعرف شي الا بضده والعبد
جامع للوصفين فهو عالم جاهل حي ميت له من كل منها نصيب فمن حيث الروح هو حي
عالم ومن حيث الجسم هو ميت جاهل وانشدوا اذا جهلت ارواحنا علم ذاتها • فهذي نفوس [illegible]
وان علمت فالحشر فيها محقق • وكان لها من اجل ذاك نشور • فما العلم الا بين نور وظلمة • وكل كلام بين ذلك زور

والله اعلم

والله اعلم وسالوني ٣٣ عن قولهم فلان حاضر مع الله غائب فالمراد بحضور العبد مع الله شهوده
الحق تعالى من خلف الحجب او علمه بنظر الحق تعالى اليه فاجبتهم قال علماؤنا وهذا اكمل والتنزيه
متى يشهد الحق من وراء الحجاب لما قيل من ان شهود العبد لربه يعطي التحيز في الوهم وتعالى
الله عن ذلك ولا هكذا علم العبد بان الله يراه كما يليق بجلاله والمراد بالغيبة غيبته عن
ما بين الشهودين وقد انشدوا في الغيبة

اغيب عنه وفي عيني تامله • في حضرة الغيب والغياب ما حضروا
ما في الوجود سواه في شهادته • وغيبة فانظروا في الغيب وافتكروا •
فتلك غيبة من هانت حالته • فغيبة القلب حال ليس يعتبر •
عمن متى يغيب وما في الكون من احد • سوى الوجود فلا عين ولا اثر •

اي لا ينفك العبد عن شهود الحق في عبادته اما بشهود عين المشهود او كما هو كالشهود لكن
بالقلب دون البصر في الشهودين وانشدوا في الحضور

حضوري مع الحق في غيبتي • حضوري فهو الحاضر •
هو الباطن الحق في غيبتي • وعند حضوري هو الظاهر •
فان فته فانا الاول • وان فاتني فانا الآخر

ومعنى فان فته اي تخلفت ذكره عن ذكري مثل قوله تعالى
فاذكروني اذكركم ومعنى فاتني اي تقدم ذكره على ذكري مثل قوله وما تشاؤن الا ان
يشاء الله فافهم والله اعلم وسالوني عن صفات الحق تعالى التي اولها المتاولون
هل هي صفات كمال ولو لم تاولوا او ليست هي بصفات كمال الا ان اولت فاجبتهم
هي صفات كمال ولو لم تؤول لان نزوله الى ما يشبه صفاتنا في الاسم تنزل منه ورحمة بنا
فله العزة والكبرياء في حال تعاليه عن صفاتنا وفي حال تنزله الى عقولنا بخلافنا لكن
فانه تعالى سمى نفسه المانع وذممنا اذا منعنا ما لم ياذن لنا في منعه فافهموا ايها
الجان ذلك فانه من لباب المعرفة فليس على الحق تعالى تحجير بخلاف العبد وانشدوا في ذلك

ليس الكمال الذي لا نقص يدخله • بل الكمال الذي بالنقص موصوف • العلم يشهد [illegible]
لانه عدم والنقص معروف • لو لم يكن لم تكن عين ولا صفة • ولا وجود ولا حكم [illegible]
الا ترى الشرع الخبر ابتدره • وهو الصواب الذي ما فيه تحريف •

وعليه فمنع الحق تعالى
عبده بعض مراداته او استهزاؤه به او سخريته به ونحو ذلك كله كمال في جانب الحق
تعالى نقص في جانبنا والله اعلم وسالوني ٣٤ هل تصح روية الحق تعالى بالابصار في رتبة تنزيهه

ام لا تصح رويتها له الاشبها نجلقه من حيث التحيز فاجبتهم هذا امر لا يذوقه الا من راى الحق تعالى
ببصره في منزل الدار وما ثم عندنا الان من وقع له ذلك حتى نسأل عنه ومن هنا انكرت المعتزلة
الروية قالوا روية الخلق لربهم يلزم منها التحيز وتعالى الله عن ذلك والحق انه تعالى يرى للمؤمنين
في الاخرة بالبصر واما في الدنيا فلا يرونه الا بالقلوب فقط واي روية شهود لا روية حقيقة
كما قال صلى الله عليه وسلم في حق اعلى الاولياء مقاما من اهل مقام الاحسان اعبد الله كانك تراه
فما امرة الا بان يعامله معاملة من كان يشهده لا من يشهده فافهموا ذلك ايها الجان والله
يتولى هداكم وقد انشدوا جميل ولا يهوى جلي ولا يرى • وتشهده الالباب من حيث لا يدرى
• ولا يدرك الابصار منه سوى الذي • تنزهه عنه عقول ذوي الامر • فان قلت محجوبا فلست بكاذب
• وان قلت مشهودا فذاك الذي ادري • وما ثم محجوب سواه وانما • سليمى وليلى والزيانب للستر •
• فهن ستور مسدلات وقد اتى • بذلك نظم العاشقين مع النثر • كمجنون ليلى والذي كان قبلي •
• كهند وبشر ضاق بي ذكرهم صدري • والله تعالى اعلم وسالونى ٣٦ هل يصح الانس بالله عز وجل
لاحد من الخلق فان صح فكيف يصح ذلك والانس لا يكون الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله
وخلقه بوجه من الوجوه فاجبتهم قد صرح اشياخ الطريق بان الانس بالله تعالى لا يصح لاحد
وانما يانس الناس بما يجدونه من ملاطفات الحق تعالى في حال طاعتهم له من وجود صفة التقريب
لا غير وانشدوا الانس بالانس لا بالصور يجمعنا • فاحذر فانك ممكور ومخدوع •
• لا تقف ما ليس تدريه وتجهله • فان ودك مفروق ومجموع • لست الامام ولكن فيك حكمته
• تقضي بانك مخلوق ومصنوع • فكيف يانس من تغني شواهده • اكوانه وهو في الاسماع مسموع
• ان العليل الى الطبيب ركونه • مهما احس بعلة في نفسه • فتراه يعبره وما بموره
• حذرا عليه ان يحل برمسه • فسالت ما سبب الركون فجاءني • ما كان الا كونه من جنسه •
والله اعلم وسالونى ٣٧ اذا كان العبد يستدرج من حيث لا يعلم فباي شي يعرف ان ذلك
استدراج ومعلوم ان المواخذات الالهية لا تكون الا تابعة للعلم فاجبتهم يعرف
ذلك بميزان الشريعة المطهرة وقد انشدوا في ذلك • يستدرج العبد قل في عقله
• من حيث لا يعلمه الماكر • ومكره عاد عليه وما • يدري بذاك الفطن الخابر • ومن اراد الامن من مكره

يحصل

• يحصل الباطن والظاهر • فليقم الميزان في شرعه • فيعلم الرابح والخاسر • والله اعلم
وسالونى ٣٨ هل بعد الفتح على السالك خوف من جهة الله تعالى يمكر به او يزول عنه الخوف ويصير
في امان من التغيير فاجبتهم لا يحصل لاحد في هذه الدار طمانينة الا ان كان نبيا فهناك يطمئن
بالنسبة وما عدا الانبياء فالخوف من لازمهم في ساير المراتب الى ان يضعوا قدمهم في الجنة
وما ورد في خوف الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هو خوف اجلال وتعظيم لا خوف ان الله
يمكر بهم واما خوفهم من مواقف القيامة فانما هو على اممهم لا غير فافهموا ايها الجان ذلك ولازموا
الخوف من التحويل والتغيير ما دام لكم نفس في الدنيا وقد انشدوا في عدم الامان مع الفتوح
• ان الفتوح بموارد الراحات اجمعها • وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا • حتى ترى عين ما ياتي به فاذا
• رايته فاتخذ ما شئته سندا • الريح بشرى من الرحمن بين يدي • ما شئتني رحمة فيها اذا قصدا •
• وقد يكون عذابا ما استعد له • كريح عاد بنقل ثابت شهدا • فالمكر منه خفي فاستعد له
• عسى تحوز بذلك الفوز والرشدا • قال تعالى فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد فالعاقل لا يفرح ابدا
حتى يرى عاقبة اموره والله تعالى اعلم وسالونى ٣٩ عن سبب مشروعية الخلوة لنا وكم مع ان
الحق تعالى معنا في كل مكان بلا مكان نشهد ذلك بنور الايمان وسر الايقان فاجبتهم
هذا مشهد الاكابر ولم تشرع الخلوة لمثل هؤلاء بل لا يجوز لهم اتخاذ الحجاب على ابوابهم وانما
شرعت لاهل الحجاب الذين لا يشهدون معية الحق تعالى مع الخلق فهم يفرون من الخلق خوفا
ان يشغلوهم عن الحق ولو شهدوا السر القايم بالخلق لما فروا فان الكون معهم في الخلوة
لا يفارقهم من حيطان وفرش واكل وشرب وغير ذلك وقد انشدوا في عدم مشروعية الخلوة للاكابر
• لولا المراتب في المشروع ما ظهرت • حقايق الحق والاعيان تشهدها • كيف التجلي وما في الكون من احد
• سواه وهو الذي في الكون نعبده • وذاك يمنعنا من ان نقيده • فنحن نفهمه وقتا ونفقده
• فكل ما في وجود الكون من عرض • على اعتقادنا فالله اوجده • فاشهده ان كنت ذا عين ومعرفة
• في كل شيء وان الشي تفقده • والله اعلم وسالونى ٤٠ عن صفات النفس الردية هل يمكن لاحد
زوالها بالرياضة فاجبتهم لا يصح زوال ما كان جبليا في النشاة وانما العبد يوفق للعمل
بالصفات الردية بمعونة الله عز وجل ولذلك قال تعالى ومن يوق شح نفسه وما قال ومن

يزول نتحه ولهذا عنق الشارع صلى الله عليه وسلم لمسمى الصفات الردية مصارف فقال لا حسد الا في
اثنتين الحديث فحث على الحسد الذي هو الغبطة لاهل الخير لا على تمني زوال النعمة عن الناس ونهى
عن التبختر في المشي واباح ذلك في الحرب ليقهر به العدو وقس على ذلك فان ما كان في اصل النشاة
فمحال ان يزول الا بانعدام الذات **وانشدوا في ذلك** • اذا هذب الانسان اخلاق نفسه •
واخرجها عن طبعها ومرادها • فذاك محال عندنا كونه فما • نرى راضها من راضها بعنادها •
فان كنت ذا علم فان مصارفا • لها عينت بالشرع عند فسادها • **واما** قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء
الا ما رحم ربي سواء قلنا انه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام او من كلام زليخا فالمراد ان
ذلك عرض بواسطة الجاح القريب لانه من اصل نشاتها فانه من عالم القدس والطهارة
فافهموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وسالوني** عن الرويا الصادقة هل هي من قسم الوحي
كما بلغنا عن علمائكم **فاجبتهم** نعم هي من اقسام الوحي فيطلع الله النائم على ما جهل من معرفة الله
والكون في يقظته ولهذا **كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم اذا اصبح يسال اصحابه هل راى احد
منكم رويا هذه الليلة وذلك لانها اثار نبوية في الجملة وكان يحب ان يشهدها في امته والناس
في غاية من الجهل بهذه المرتبة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتني بها ويسال عنها كل يوم
واكثر الناس يستهزي بالرائي اذا راه يعتمد على الرويا **وقد ورد** الرويا الصادقة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة اي من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان مدة وحيه
على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام كان ثلاثة وعشرين سنة وكان الوحي اليه في المنام
قبل النبوة ستة اشهر فانسبها الى ثلاثة وعشرين سنة تجدها من ستة واربعين جزءا ولان
زمن رسالته كانت ثلاثين سنة لقال جزءا من ستين فالمراد بالحديث نبوته هو لا مطلق
النبوة في حق غيره **فافهموا** ذلك ايها الجان فانه نفيس **وانشدوا في ذلك** • بالصدق تصدق
ويصاحب الصدق تصدق له روياه • الصدق بالعروة القصوى منازله • وضده منده بالعروة الدنيا •
هي النبوة الا انها قصرت • عن نسخ شرع وهذي رتبة عليا • اني رايت سيوفا للهوى انتصبت •
وفي رهيني سيف لهذي دنيا • فما تركت لها عينا ولا اثرا • بذلك السيف في الاخرى وفي الدنيا •
والله اعلم **وسالوني** عن فهم العارفين في صلاتهم عما يقرونه في الصلاة مثلا كيف صح لهم
ذلك

حاشية: المعز بز — مجهول لانه احوال موقوف — من اثار النبوة — فنسبتها — دوسه — حذف — للهوى

ذلك في حضرة الحق **فاجبتهم** هو فهو مجمود لانه ما ذهب بشعورهم عن وقوع شيء من افعالهم
الا ما تجلى لقلوبهم من عظمة الله تعالى وبين الذهول المذموم الامن ذهل التفاتا الى الكون فافهموا
ذلك **وانشدوا** قلوب العاشقين لها ذهاب • اذا ابهى شاهدت من لا تراه • وذا من عجب الاشياء فينا •
نراه وما نراه اذ نراه • دليلي ان تقول رميت عبدي • فلا تعجب فما الرامي سواه • كذا قد جاء في
لامر في جفني قد دهاه • والله تعالى اعلم **وسالوني** ايما اكمل من يسلك بالاعمال الصالحة بين
يدي الاشياخ شيئا فشيئا ام جذبه الحق في لمحة فصار من اهل حضرته **فاجبتهم** السالك على يد العارفين
اكمل لانه صاحب مقام فيقيم في كل مقام حتى يعرف علله وقواطعه بخلاف المجذوب لانه كالمخطوف
من مصر الى مكة مثلا فهذا قد قطع المقامات كلها الا انه لم يتربص في المنازل حتى احاط بها
علما ومثل هذا لا ينبغي ان يرشد احدا ولا صبر له على مداواة علله وامراضه **وانشدوا في كمال السالك على يد الاشياخ**
ان المقام من الاعمال يكتسب • له التعمل في التحصيل والطلب • به يكون كمال العارفين وما •
يرقهم عنه لا ستر ولا حجب • له الدوام وما في الغيب من عجب • الحكم فيه له والفضل والادب •
هو النهاية والاحوال تابعة • وما يجليه الا الكد والنصب • ان الرسول من اجل الشكر قد درست
اقدامه وعلاه الجهد والتعب **وانشدوا** ان السلوك هو الطريق الاقوم • فاذا استقمت فانت فيه
لا يمنعنك عن السلوك مضايق • من خلفهن ارائك ودرائك • والله اعلم **وسالوني** عن السير
الى الله تعالى هل هو سير حقيقة او انكشاف امر بلا سير **فاجبتهم** هو انكشاف امر بلا سير لانه ما ثم
من يتحيز تعالى الله عن ذلك **وانشدوا** الى اين او من اين انت مسافر • وذاك لعمر الله امر مناف
قضية مدلول الدليل وشرعه • فلا انك ممن للاله يسافر • ولا تخلع عن كل كون فانه
نفى عليه سافر ولا انك جاهلا • فكم من عقول في عقول تشابه • فما ثم الا سفر بالقلب على الدوام شهود العبد
بذلك امر لم يشعر **وانشدوا** توجه القلب بالاذكار مرتحلا • على مراسم دين الله عنوان
على التحقق ان القلب في سفر • عما وفيه دلالات وبرهان • وكل متصف بالسير راحته •
معدومة العين والاحوال شاهدان **وانشدوا ايضا** ومن عجب اني احن اليهم واسال عنهم دائما
وتبكيهم عيني وهم في سوادها • وتشتاقهم روحي وهم بين اضلعي **وانشد سيدي علي بن وفا رحمه الله تعالى**
كنت قبل اليوم حائر • في زوايا الكون دائر • في بحار الفكر ملقى بين امواج الخواطر • والذي كان مرادي

حاشية: بن فيه — (حواشٍ أخرى في الهامش الأيسر غير مقروءة)

لم يزل في القلب حاضر • رفع الستر لعيني • وبدا في كل وجه • فاز من خلى الشواغل • والمحب من توجه •
لا تخافوا يا صحابي • بعد هذا من حجاب • ان محبوبي تجلى • وانجلى دون نقاب • محو ما لبس عليه •
ملبس غير ثيابي • انا من كل وجه • عنده والله اوجه • فاز من خلى الشواغل • والمحب من توجه •

الى آخر ما قالوا فاعلموا اذ ذلك ايها الجان واسلكوا على يد من نصبه الله دليلا على حضرته تعلموا والسلام

وسألوني ايما افضل الاولياء عندكم من كان كثير الكرامات او من كان قليلها فاجبتهم الفضيلة لها جهتان جهة تتعلق بالولي وجهة تتعلق باهل عصره فجهة الولي في تفسيرها ان يكون على الكتاب والسنة لا يخرج عنها قيد شبر واما جهة اهل عصره فانه كلما كثر تكذيبهم له كلما كثرت كرامته فاكثر الاولياء كرامة من كثر تكذيب قومه له واقلهم كرامة من كثر تصديق قومه له لان الرسول انما يبعث لاقامة الحجة على اهل الضلال وكذلك اتباعه من الاولياء ومن هداه الله لا يتوقف في اجابة الداعي الى حضرته على ظهور كرامة ابدا وقد انشدوا في الكرامات

بعض الرجال يرى كون الكرامات • دليل حق على نيل المقامات •
وانها عين بشرى قد اتتك بها • رسل المهيمن من فوق السموات •
وعندنا فيه تفصيل اذا علمت • به الجماعة لم تفرح بآيات •
كيف السرور والاستدراج يصحبها • في حق قوم ذوي جهل وآفات •
وليس يدرون حقا انهم جهلوا • وذا اذا كان من اقوى الجهالات •
وما الكرامة الا عصمة وجدت • في قول حق وافعال ونيات •
تلك الكرامة لا تبغي بها بدلا • واحذر من المكر في طي الكرامات •

وانشدوا ايضا

ترى الكرامة لا تكون دليلا • فاصغ لقولي فهو اقوم قيلا •
ان الكرامة قد يكون وجودها • حظ المكرم ثم ساء سبيلا •
فاحرص على العلم الذي كلفته • لا تتخذ غير الاله بديلا •
سر الكرامة واجب متحقق • عند الرجال فلا تكن مخذولا •
وظهورها في المرسلين فريضة • وبه تنزه وجهه تنزيلا •

وايضاح ذلك ان الولي يدعو الى الله بشرع صحيح ثابت قد تقرر قبله بمئين من السنين والنبي يدعو الى شرع غريب قد اتى به لم يتقدمه فيه احد من اهل عصره فاحتاج الى ظهور المعجزات الدالة على ما جاء به والله تعالى اعلم وسألوني ايما افضل الشوق للمحب او الاشتياق له فاجبتهم الاشتياق اكمل لانه يدوم والشوق ينقطع ونظير ذلك ما نقل عن الشبلي رحمه الله انه كان يقول اللهم اني اسألك شهوة التوبة لا وقوع التوبة فان شهوة التوبة يتقدمها الخوف

من الله

من الله فلا يقع صاحبها في ذنب بخلاف التوبة فربما عقبها بالمهلة ادلال او شفوف نفس وذلك من كبار ذنوب اهل الله تعالى عندهم فافهموا ذلك ايها الجان وقد انشدوا

شوق بتحصيل الوصال يزول • والاشتياق مع الوصال يكون •
ان التخيل للفراق نديمه • عند اللقاء فربه مغبون •
من قال هون صعبه قلنا له • ما كل صعب في الوجود يهون •
هو من صفا العشق لا من غيره • والعشق داء في الفؤاد دفين •
ما حكم هذا النعت الا ههنا • وهناك تذهب عينه ويبين •

اي ليس له وجود في الدار الآخرة لانها دار رفع الحجاب والله تعالى اعلم وسألوني عن قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر كيف صحت الصحبة مع من لم ير فاجبتهم المراد من الصحبة مراعاة الحق تعالى بالادب لا غير لان صحبة الحق لا تعقل الا هكذا لانه تعالى مباين لخلقه جنسا ونوعا وشخصا وقد انشدوا في ذلك

وصحبة الحق على كنهه • يجهلها العالم والعاقل •
فهو مع العالم في ذاته • وماله اين ولا حامل •
فانظر الى الحكمة في قوله • اني مع الاكوان يا غافل •
بل هو بالذات على حكم من • يراه او بالوصف يا عاقل •

فتأملوا في ذلك والله يتولى هداكم وسألوني اذا كشف الله عن بصيرة العبد حتى شهد جريان المقادير وما كتبته في حقه الاقلام هل يبادر لها قدرا او يتربص فاجبتهم اذا كان العبد يشهد ما ذكر فتربصه وعدمه كذلك فان شهد تقدير التربص عليه تربص او عدم التربص بادر وذلك لان هذا مع الكشف وحكمه ذاهلا عما سواه ولا يعذره الآن ذاق مذاقه وشاهد جريان المقادير قبل وقوعها وغالب الناس يبادر الى الغاء المقادير لشهوده كلها من الله لا علم له بما فيها من الفتح النفساني لكن في ذلك صورة ترك الادب في شهود عند اهل هذا المقام اي اهل الذوق له اذ الكامل عندهم من كان يشهد المقادير ومع ذلك الشهود يفرق بين المحمود والمذموم ويعطي كل ذي حق حقه وكان سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول كل الرجال اذا ذكر القدر امسكوا الا انا فتح لي فيه روزنة فدخلت فنازعت اقدار الحق بالحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له انتهى قلت ونفس نزاع الرجل للاقدار من جملة الاقدار فرجع امر الشيخ عبد القادر لما عليه الرجال من الامساك اذا ذكر القدر والتحقيق ان سائر الامور انما ينظر اليها بالاعتبار والكمال هو اعطاء كل رتبة ما تقتضيه والله تعالى اعلم فتأمل وانشدوا اضف الامور الى الاله جميعها

واذا فعلت فلا تعال اريب • نسب الخليل اليه علة نفسه • وشفاها لله فهو مصيب
وكذاك اسرار المكلم عندما • خرق السفينة والجدار عجيب • فالعبد ان نظر الامور بنفسه
تبصر يخطي تارة ويصيب • فانظر بربك في الامور فانه • فيها فتحظى تارة وتغيب
وقد انشد سيدي علي بن وفا في ذلك تغيب في عيني فغيبك شاهدي • ووجهك مشهودي وماغاب
فان غبت في الاشباح مني مغارب • وان لحت في الارواح مني مفارق • وانشدوا
العبد مرتبط بالرب ليس له • عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا • الذل يصحبه في نفسه ابدا
فلا يزال مع الانفاس مقهورا • اي لا يتعقل الحق الا بوجود العبد فاذا فني العبد فمن يتعقل
تعالى والله تعالى اعلم وسألوني عن صور التجليات الربانية في العقب هل هي عين الحق تعالى
او غيره فاجبتهم هذا المحل من اضيق المواضع ولا يزيل شبهته الا نور الكشف الصحيح واما العقل
فهو في حرج لا يتخلص الى شهود كونها عين ولا يقدر على جعلها غير لان لها وجهان مما يلي علم العبد بتقييد
غير ممزوج ومما يلي علم الحق غير خالصة وقد انشدوا في ذلك الحق في حق الطبيعة كالاول
انظر وحقق ما رايت • فيما كانت خديعة • صور التجلي هكذا • الحق فيها كالوديعة • واتت بها نكرا
واقرا نصوص في الشريعة • لا تلتفت في القاع وانظر في منازلك الرفيعة • تجد المعمي ينجلي من خلف استار بديعة
من غير اشكال ولا صور تولفها الطبيعة • فاذا رايت الحق فارجع • والتزم سد الذريعة • وانطق بما يحكي
به من الفاظ منيعة • واذا عزيزة نازعتك • فقل لها كوني مطيعة • كوني الكتيمة لا الكتوم بين صحبك بالمذيعة
واذا دعيت بمثل ذا • كوني المجيبة والسميعة • جمل صنيعك بالقبول • فقد تجاري بالصنيعة
وانشد بعضهم تجاه نفسه • يا نفس كوني للذي • اورده بلا رافقة • الزهي وانتظمي
مع النفوس العاكفة • فانها موقوفة • على شهود سابقة • جنب اهل العقول • فان منها الخالفة
نجاله فرده • اليك بالموافقة • من نسبة لا ترتضي • لا تنتمي بالخالقة • حضرة فعل الله لا
تحتمل المشاقة • نفسك غالط عندما • لا ترى كيا المحاققة • شغوتها مفرقة • بالبحث والمضايقة
لا تلتفت لما ترى • من الامور الخارقة • ما لم تكن مسلما • لها على المطابقة • الى اخرها قال والله
تعالى اعلم وسألوني هل بين الصديقية والنبوة مقام لاحد فاجبتهم نعم بينهما مقام القربة
الذي هو مقام الخضر عليه الصلوة والسلام صرح بذلك الشيخ محي الدين بن عربي وجماعة وانكره جمهور
الصوفية

الصوفية لعدم ذوقهم له وكان الاولى بهم ان يقولوا هذا امر لا نعلمه لانهم ينفون ذلك فان المثبت
مقدم على النافي وانشدوا في هذا المقام الجل من اولياء الله انكره • وليس من شانهم انكار ما جهلوا
هو المقام الذي قامت شواهده • في الخرق والقتل والباقي الذي فعلوا • لو انهم دروا في القول لاح لهم
وجه الحقيقة فيما عنه قد غفلوا • وما تخصص عنهم في مقامهم • الا الذين عن الرحمن قد عقلوا
ومنهم ايضا ابو بكر وميزته • بالسر لو نظروا في حكمنا كملوا • فليس بين ابي بكر وصاحبه
اذا نظرت الى ما قلته رجل • هذا الصحيح الذي دلت دلائله • في الكشف عند رجال الله اذ عقلوا
فاعلموا ذلك ايها الاخوان وتدبروه والله يتولى هداكم وسألوني هل بين الرسالة مرتبة فاجبتهم
نعم بينهما مقام النبوة مع ان الولاية ايضا منطوية في كل نبوة وقد انشدوا في ذلك
بين الولاية والرسالة برزخ • فيه النبوة حكمها لا يجهل • لكنها قسمان ان حققتها • قسم بتشريع وذاك الاكمل
في هذه الدنيا الحيوة وعندنا • تبدو لنا الاخرى التي هي منزل • فيزول تشريع الوجود بحكمه • وهناك فيظهر ان هذا الافضل
وهو الاعم فانه الاصل الذي • لله فهو نبا الولي الاكمل • اي الولاية لما كان لها الدوام في الدارين
كانت اتم من الرسالة لانقطاع احكامها بزوال الدنيا والكلام في ولاية النبي مع نبوته في نفسه
لا في نبوة وولاية غيره فاياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها اقدام قوم وانشدوا ايضا في النبوة
ان النبوة اخبار عن ارواح • معقدين بارواح واشباح • وقد يكون بلا شرع فتجزه • بما يكون من الكافي
اي النبوة لا ياتي علومها الا على يد ملك من الملائكة بخلاف الولاية ليس فيها واسطة بين
الله وبين عبده وانما كانت مع هذا الشرف العظيم انزل من النبوة لعدم عصمة صاحبها
ولذلك قال علماؤنا ان العمل بالاحاديث التي جاءتنا عن الشارع على يد هؤلاء المحدثين اتم واكمل
واصح مما اخذناه نحن عن الله بالالهام فاعلموا ذلك ايها الاخوان والله يتولى هداكم وسألوني
هل يحتاج الرسول اذا ارسل الى نبيه ليبلغ ما اوحي به اليه ام لا فاجبتهم لا يحتاج الرسول
الى ذلك في نبيه لان النبية خاصة بما فيه تعمل وتكتسب والنبوة اختصاصية وهبية وقد انشدوا
الا ان الرسالة برزخية • ولا يحتاج صاحبها لنبيه • اذا اعطت نبيهم قواها • تلقتها بقوتها العلية
فيضحي مقسطا حكما عليما • سويا في تصاريف البرية • يصرفهم ويصرفه الاهي • كما يعطي انبيها الجلية
فمن فهم الذي قلناه فيها • نفى احكام كتب فلسفية • وان الاختصاص بها منوط • كما دلت عليه الاشعرية

وما من شرطها عمل وعلم • ولا من شرطها نفس زكية • ولكن العوايد ان تراه • على خير واحوال رضية
اي ليس من شرطها تزكية النفس بالرياضة ثم تاتي بعد ذلك الرسالة بل المراد ان يجذب في ساعة
واحدة على حكم تزكية نفسه الجبلية التي فطر عليها فافهموا ذلك ايها الجان واعلموا ان الرسالة
ما شرفت من حيث الوحي فقط وانما شرفت مع اعتبار مراعاة متعلقاتها فان الشي يشرف
بشرف متعلقه ومن متعلقاتها ما اشتملت عليه من الاحكام التي انيط بها تكليف المكلفين
من الجن والانس والا فلو كان الوحي بمفرده هو الذي شرفت به الرسالة لكان فضل ما
اوحي به الى النحل ما وبالفضل ما اوحي به للانبياء ولا قايل بذلك وكذلك غير النحل مما ورد
ان الله اوحى اليه وقد انشدوا في ذلك ان الرسول لسان الحق للبشر • بالامر والنهي والاعلام بالخبر
هم اذكياء ولكن لا يميزهم • ذاك الذكاء لما فيه من الفكر • الا تراهم لتابير النخيل وما • قد كان فيه على علم
هم سالمون من الانكار ان شرعوا • حكما بحل وتحريم على البشر • ان الرسالة في الدنيا قد انقطعت • في وقتنا ذا كما قد
وقد مضى حكمها دنيا واخرة • وما لها في وجود العين من اثر • لولا التكاليف لم يختص صاحبها • عن غيره بوجود الوحي
النحل يوحى اليه دايما ابدا • الى القيمة في السكنى وفي الثمر • معنى هذا النظم ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ولو كانوا احذق الناس في احوال الوحي فهم اسذج الناس كلهم من جهة احوال
الدنيا ولذلك لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الانصار وهم يوبرون النخل فقال ما ارى هذا
يغني شيا فتركوا تلقيح النخل تلك السنة فحمل النخل قليلا وجاء البلح شيصا فاخبروه بذلك فقال
انتم اعلم بامر دنياكم ولكن اذا اخبرتكم بشي عن الله تعالى فصدقوا الحديث فجميع ما يشرعونه انما
يكون بالوحي ليس للافكار عليهم سلطان ومن المعلوم ان ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم
قبل ان يوتى علم الاولين والاخرين فاعلموا ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم ثم قالوا هل
في الملايكة اولياء وانبياء من غير رسالة كالبشر فاجبتهم نعم اما ولايتهم فمن حيث انهم مسخرون
للعباد في المنافع والمضار من غير امر ولا نهي واما نبوتهم فهو ان الله تعالى يوحي اليهم
ان لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وهذه حقيقة النبوة البشرية فيوحي
الله تعالى الى الواحد منهم بشرع يخصه في نفسه لا يتعداه الى غيره وقد انشدوا في ولاية الملايكة
ان الولاية توقيف على الخبر • منه المهيمن في الاملاك والبشر • وفي ملايكة التسخير اظهرها •

رب العباد من اجل النفع والضرر • اما ملايكة التهيام ليس لهم • فيهما نصيب على ما جاء في الخبر •
مهيمون سكارى في محبته • لا يعلمون بجني ولا بشر • وملايكة التهيام هم الملايكة
العالون الذين هم ارفع الارواح العلوية ولا يدخلون تحت حكم رسول لاستغناهم عنه بما
اوحى الله به اليهم ولذلك قال الله لابليس استكبرت ام كنت من العالين استفهام انكار
عليه وانشدوا في ذلك اوحى الاله الى الاملاك تعبدهم • بامره ما لهم في النهي من قدم • وهم عبيد اختصاص لا مقابلة
ضد وقد منحوا مفاتح الكرم • لا يعرفون خروجا عن اوامره • وراسهم ملك سماه بالقلم •
اعطاه من علمه ما لا نقدره • وماله منزل في رتبة القدم • كما قال في الوجود خالقنا •
في سورة القلم جل الله من حكم • هم انبيا واحباب جميعهم • بلا خلاف وهم من جملة الكرم •
لكل شخص من الاملاك مرتبة • معلومة ظهرت للعين كالعلم • ثم قالوا هل يدخل مسمى
وصف الولاية استدراج من حيث ان الحق تعالى سمى نفسه وليا فاجبتهم نعم يدخلها الاستدراج
فان الحق تعالى ما تنزل لعباده الا رحمة بهم لياخذوا عنه احكامه لكن ذلك التنزل فيه مكر
خفي وهو ان العبد متى حمل ذلك التنزل على صورة ما يعلمه هو من احوال الخلق فقد هلك
فيقبل العبد ذلك مع اعتقاد مباينة صفاته لصفات الحق تعالى تخلص من المكر واللام وقد انشد
ان الولاية عند العارفين لها • نعت اشتراك ولكن فيه اشراك • حبالة نصبت للعارفين •
صيد العقول وسيف الشرع فتاك • والعبد ليس له في حكمها قدم • وكيف يقضي بشي فيه اشراك •
~~فالعبد ليس له في حكمها قدم~~ • ان تنصروا الله ينصركم فقد نزلت • وعين تحقيقها ما فيه ادراك •
وما الاله بمحتاج لنصرتنا • وقد اتتكم به رسل واملاك • وسلمه الى من جا منه وقل •
العجز عن درك الادراك ادراك • ولو لم يكن من الاستدراج في الولاية الا حصول مقام الرياسة
في العالم وحضور ان تلك المرتبة حصلت له باستحقاق دون فضل الله عليه فافهموا ذلك
وقد انشدوا في دخول الاستدراج في الخلافة وكونها في دار الغرور دون الدار الاخرة
لنا الخلافة في الدنيا محققة • وما لها في جنان الخلد احكام • انا على النصف من جنابنا ابدا •
وما لناس كثيب العين اقدام • وهو الكمال كمال الذات يجمعنا • فيه ابتهاج بنا ما فيه الام
ودار دنياك امراض وعافية • تعصى الاوامر فيها وهو علام • يقول افعل ولا تسمع مقالته

ارتقاه

ولا يرى لله عند النقض ابرام • لذاك قلنا فلم تسمع مقالتنا • وفيه لله ايقان واحكام • الى اخر ما قالوه
فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وان سالونى** عن الغيرة كيف صح وصف الحق تعالى بهذا
الحديث مع كونه تعالى هو خالق كل شئ فان الغيرة فيها ضرب من القهر لمن غار **فاجبتهم** حكم صفة
الغيرة في جانب الحق حكم سائر صفاته فمن اجراها على ظاهرها وحملها على صفة ما حملها الخلق في بعضهم
بعضا راها نقصا في جانب الحق فيحتاج ضرورة ان يؤولها عن ظاهرها ثم اذا اولها فانه كمال
الايمان بها لان الله تعالى ما كلفه ان يومن الا بعين ما انزل سواء تعقله ام لم يتعقله فاذا اول
ذلك فما آمن حقيقة الا بعين ما اوله بعقله لا بعين ما انزل الله **وقد قررنا** للانس غير مرة ان
الناس ما احتاجوا الى تاويل الصفات الا من خلوهم عن اعتقاد ان حقيقته تعالى مخالفة لسائر
الحقايق واذا كانت مخالفة فلا يصح في ايات الصفات قط تشبيه اذ التشبيه لا يكون الا مع
موافقة حقيقته لحقايق خلقه وذلك محال **فعلم** انه متى احتاج الى التاويل فقد جهل اولا
واخرا **اما** اولا فبتعقله صفة التشبيه في جانب الحق وذلك محال **واما** اخرا فلتاويله
ما انزل على وجه لعله لا يكون مراد الحق فان الحق تعالى قد يضيف اليه امرا لا يقول العقل به لينظر
ماذا يقع من عباده هل يسلمون ذلك ويقبلونه على علم الله فيه ام يتكلمون فيه فيفوتهم كمال الايمان
كما في قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم مع انه تعالى العالم بكل شئ فالعارف يعلم ان حقيقة
نسبة الاشياء اليه تعالى ليس هي كنسبة الاشياء الى الخلق فيميزها كما جاءت مع ركون علم حقيقتها
الى الله تعالى والجاهل تقف عقله في ذلك فيصير في حيرة بين تكذيب القران المفضي الى الكفر
وبين عدم قبول عقله ذلك المفضي لمقتضى فهمه القاصر وميزان عقله الجائر الى اضافته لربه ما
يستحيل عليه تعالى وكل هذا من حمله صفات الحق على الوجه الذي يحملها عليه في حق الخلق وذلك
محال **فافهموا** ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة **وانشدوا في الغيرة** • ما اعجب الغيرة في العالم
• ووصفنا الله بها اعجب • وقولنا الله غيور على • ما قرر الشرع وما اوجب • وقد قبلناه ولكنه
• من اصعب الامر الذي ينسب • وانه من حيث افكارنا • فرض محال عينه ينصب • والكشف مثل الشرع في قوله
• وشان رب الكشف لا يحجب • والامر حق وهو الحجب • من اجلها عقولهم تذهب • قد جعل الشبلي في حكمه
• ان لها حكما وذا اصعب • وهو من اهل الكشف في علمنا • ضرب مثال عنده يضرب • وعند اهل الكشف في زعمهم

الذي

29

• على الذي يعطيهم المذهب • بانها من عالم زلة • وهي الى حكم العمى اقرب **ومعنى الكلام**
ان الغيرة اساسها الايمان ولكن تكون الغيرة لله تعالى لا على الله وهي التي وقعت من الشبلي
في قوله لما اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله وعزتك وجلالك لولا امرتني بذكرك ما ذكرته
وهذا الامر انما هو غلط من الشبلي وانما انه وقع منه قبل ان يعرف الله معرفة العارفين
فانه غار على الحق وذلك جهل اذ الحق رب لكل مخلوق فلا يمكن اختصاصه به وحده فالغيرة
المحمودة لا تكون الا لله او بالله او من اجل الله لا على الله والسلام **وانشدوا ايضا في ترك الغيرة**
• من يوف شح نفسه فهو الذي • يبوء في كل امر يهتدي • وغيرة العبد اذا حققتها • شح طبيعي تبين اسبابه
• فلا تمل لغيرة فانها • مشتقة من غير فاتركها تسدد • وانسب الى البارى ما قال وما • جاء به شرع ولكن ابعد
• بها اولي العقل بعقد وحجى • ما قاله معتقدا وقيدا • فالحق ما قرره الشرع ولو • دل على كل محال وبدا
• فالمومن الحق بهذا مؤمن • وكل من اوله قد يعتدي • لانه ظن وبعض الظن قد • يكون اثما فابدا نحو الردى
فتاملوا في ذلك ايها الجان والله يتولى هداكم **وان سالوني** ما اقرب الطرق الى دخول حضرة
الله عز وجل **فاجبتهم** اقرب الطرق كثرة ذكر الله عز وجل لان الاسم لا يفارق مسماه
فلا يزال العبد يذكر ربه والحجب تتمزق شيئا بعد شئ حتى يقع الشهود القلبي فاذا حصل
الشهود استغنى عن الذكر لمشاهدة المذكور فلو ذكر العبد ربه في تلك الحضرة لكان غير لائق
بالادب كما ان من طلع للسلطان وتمثل بين يديه لا يناسبه تكرار اسمه جهرا اهل التوالي
بل ربما نسبوه الى الجنون واخرجوه من حضرة السلطان ولا يخفى عليكم ايها الجان ان الذكر
دليل فاذا جمعك على المدلول سقط شهود الدليل من قلبك **وانشدوا في حضرة الشهود**
• بذكر الله تزداد الذنوب • وتنكشف الرذايل والعيوب • وترك الذكر افضل كل شئ
• وشمس الذات ليس لها مغيب • **وانشدوا فيها ايضا** • لا يترك الذكر الا من يشاهده
• وليس يشهده من ليس يذكره • والذكر ستر على مذكوره ابدا • فحين يذكره في الحال يستره
• فلا زال مع الاحوال اشهده • ولا زال مع الانفاس اذكره **واعلموا** ايها الجان انه ليس
مرادنا بحضرة الله حيث اطلقناها لكم حضرة تقبل المسافة بل المراد بها انكشاف الحجب فتدخلها
وانت جالس مكانك كما **انشد بعضهم فيها يخاطب نفسه** انت حاضر في الحضرة ليت شعري هل تدري

وانشدوا في ترك الذكر في حضرة الشهود • فترك الذكر اولى بالشهود • وذكر الله اولى بالوجود • فلي ان تنشغل في حضرة الشهود • وكن ان شيت في فضل الوجود • والله تعالى اعلم وسالوني ايما اتم الذكر او الفكر في مصنوعات الله تعالى فاجبتهم الذكر اتم من الفكر في غير الله لان العبد لو مات في الذكر مات في حضرة الله ولو مات في حضرة الفكر مات في حضرة الاكوان واما التفكر في ذات الله فممنوع شرعا قال تعالى ويحذركم الله نفسه اي ان تتفكروا فيها وقال صلى الله عليه وسلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذاته وذلك ان الفكر لا يتعدى المخلوقات ابدا واما الخالق فلا قدم له فيه وليتامل العبد لو قلنا له تعقل لنا شيا لم تخلقه تعالم يقدر على تعقله لان الله تعالى خالق لا مخلوق باجماع الخلق اجمعين فلا يمكن تعقله ابدا انما يحس به القلب من وراء حجب كثيرة تمنع العبد من التكييف له سبحانه وانشدوا في ذلك
• ترك التفكر تسليم لخالقنا • فلا تفكر فان الفكر معلول • ان لم تفكر تكن روحا مطهرة • جليس حق على الافكار مجبول
• فبالتفكر وكلنا لانفسنا • لولاه ما كان اشراك وتعطيل • وانشدوا ايضا ان التفكر في الايات والعبر • ليس التفكر في الاحكام والقدر • فاعلموا ذلك ايها الجان وتاملوا في هذا المحل فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم وسالوني اذا كان الحياء من الايمان فهل هو مطلق او مقيد فاجبتهم هو مقيد بالحياء في ترك المذمومات وترك الادب والا فعدم الحياء مطلوب في النصح والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك الحياء في هذه الامور من النعوت الالهية قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما وقال تعالى والله لا يستحيي من الحق وانشدوا في كون الحياء من الايمان
• ان الحياء من الايمان جاء به • لفظ النبي وخير كله فيه • فليتصف كل من يرعى مشاهده • وليس في معرض هذا اعمى فاعميه •
• مستيقظ غير نوام ولا كسل • مراقب قلبه لدى تقلبه • فالحي من اسماء الاله وقد • جاء التخلق بالاسماء فاد •
وانشدوا في مدح ترك الحياء في محله المشروع • ترك الحياء تحقق وتخلق • جاءت به الايات في القران •
• فاذا فهمت الامر بهذا فكن • مثل اللسان بقبة الميزان فاعلموا ذلك ايها الجان واعملوا عليه والله يتولى هداكم وسالوني هل خرج احد عن رق الاكوان وتحرر عنها فاجبتهم لم يخرج عن ذلك احد من الخلق لان الغني المطلق شيء اختص به البارئ جل وعلا حتى الذين ادعوا الاستغناء بالله عن الاكوان اذا افقدتهم وجدتهم استغنوا بما هو من الله لا بذات الله لان العبد اذا جاع وقال يا رب انا جيعان فاما ان يخلق الله له قدرة يتحمل بها الجوع واما

ان يبور

ان يقول لسان الشرع كل طعاما وسئل امامنا ابو القسم الجنيد عن من لم يبق عليه من رق الدنيا الا مقدار مص نواة هل صار حرا عنها فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وانشدوا في من ادعى الحرية عن رق الاسباب من ليس ينفك عن حاجاته ابدا كيف التحرز والحاجات تطلبه
• فهو الفقير الى الاشيا اجمعها • فالفقر مذهبه والفقر مكسبه • وانشدوا ايضا في نحو ذلك
• عبد الهوى آبق عن ملك مولاه • وليس يخرج عنه فهو تياه • فاعلموا ذلك وتحققوا به والله يتولى هداكم وسالوني من كانت بدايته بالاخلاص من الشرك كالانبياء عليهم الصلاة والسلام كيف يقال له اعبد الله مخلصا له الدين فاجبتهم اخلاص اهل كل مقام بحسب درجتهم وخطاب الله تعالى بالامور عام في جميع العباد الا من استثناه الشرع فالمسلم يومر بالاخلاص الخالي عن الرياء وحب السمعة والعارف يومر بالاخلاص الخالي عن طلب العوض في العبادة الا على وجه الذل والمسكنة لا على انه استحق ذلك الثواب بعمله لانه وعمله خلق لله تعالى والنبي يومر بالاخلاص الذي يدق عن عقولنا ذوقه لان النبوة تاخذ مبداها من بعد منتهى الولاية فلا ذوق لولي في اخلاص نبي وان تكلم في ذلك بحسب الارث فهو كمن يتكلم على خيال نجوم السماء في البحر اقل ما يكون من اخلاصهم ان لا يشهدوا قط امرا في الوجود لغير الله حقيقة او اسنادا ويستصحبون ذلك على الدوام وهذا يكاد ان لا يكون من مقدور البشر وانشدوا في حق غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام في الاخلاص • من اخلص الدنيا فقد اشركا ×
وقيد المطلق من وصفه يعني كيف يصح للمومن الاخلاص وهو يشهد شركة نفسه في اعماله ويقول له اياك نعبد واياك نستعين بخلاف العارف اذا قال مثل ذلك لا يقوله الا على وجه التلاوة فقط ولا يشهد له عملا قط الا من حيث نسبة التكليف في قسم المذمومات اعطاء للعبودية حقها والله تعالى اعلم فاعلموا ايها الجان ذلك فانكم لا تجدونه في كتاب والله يتولى هداكم وسالوني اذا كانت الامور كلها ترجع الى الله تعالى فكيف لا يسعد كل من رجع اليه فاجبتهم لا يسعد من رجع اليه الا اذا كان على نعت استقامة فما كل من رجع الى الله تعالى يسعد للقسمة الازلية الى سعيد وشقي وقد انشدوا في ذلك
• الا الى الله تصير الامور • فلا تغرنك دار الغرور • فكل مخلوق له غاية • اليه حقا في جميع الامور •
• فصلت العمال ارسالنا • الى سعيد والى من يبور • ويرجع الكل الى حكمه • الا الى الله تصير الامور

فاعلموا ذلك ايها الجان واياكم والغلط والله يتولى هداكم وسألوني عن من تلذذ بالبلاء من الاوليا
هل واجبه الشكر او الصبر فاجبتهم واجب كل من تلذذ بالبلاء الشكر لانه خرج عن كونه بلاء في حقه
معلوم انه لا يكون الا على مسمى النعمة كما ان الصبر لا يكون الا من وجد الالم والوجع وقد انشدوا
• تنوع شرب الصبر في كل مشرب • بعين وعلى اوفى وبالباء واللام • وليس يكون الصبر الا على اذى
• وجودا وتقديرا بانواع الالام • فلا صبر في النعماء ان كنت عالما • بقول امام صادق الحكم علام •
فالشكر بوجود الالم لقوم والصبر لقوم آخرين ويأتون مما يجدونه في انفسهم من ادعاء
القوة اذ الكمل لا يشهدون الا الضعف من نفوسهم حتى ان بعضهم ناولوه ليمونة فلم
يستطع حملها وبعضهم تعرى فلم يستطع حمل ثوبه عليه من شدة الضعف ولولا ان
الله تعالى اقدر الاكابر على لبس الثياب ما استطاعوا لبسها وانشدوا في الصبر وفي الصبر من
• يقاوم قهر الحق في كل اقدام • ولا صبر عند العارفين لانهم • من الضعف في ضجر ورؤية اظلام •
فاعلموا ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة وسألوني عن اليقين اذا حصل للعبد هل
يصح سلبه من العبد كما يسلب العلم فاجبتهم لا يصح سلب اليقين لانه مشتق من يقن الماء
في الحوض اذا استقر ولذلك قال ائمتنا ان المعرفة بالله تعالى اذا حصلت للعبد لا يصح ان يسلبها
بعد ذلك وقولهم فلان سلب انما المراد به سلب الاحوال اذ الاحوال من شانها انها تزول وصاحب
الحال ناقص عن درجة العارفين لان جميع ما فيه يلبس تارة ويخلع اخرى كالثوب وسمعت
سيدي علي الخواص يقول ارباب الاحوال كالسفن المرسية فما دام الريح باق فالشراع قايم
والسير دايم فاذا فقد الريح وقفوا وسمعته مرة اخرى يقول العارف الكامل كراماته باقية
معه وتصريفه دايم ولو ترك نوافل العبادات والخيرات وارباب الاحوال والنقص
متى تركوا قيام الليل مثلا وكسلوا عن العبادة بطل تاثيرهم في الكون فعلم ان صاحب
اليقين لا يخاف زوال شيء ولا يطلب المزيد في شيء لان جوهر المعالم باق من حيث انه معلوم
العلم الالهي والاحوال تخلع عليه وتلبس وانشدوا ان اليقين هو العلم في الخلد
• في كل حال بوعد الواحد الاحد • فان تزلزل عن حكم الثبات فما • هو اليقين الذي يعزى به خلد
• اذا وقف العبد مع المزيد • ازال يقينه حكم الارادة • وقد حل الدليل بغير شك ولا ريب على نقص

لان الجوهر

• لان الجوهر المعلوم باق • على ما كان في حكم الشهاده • فيخلع منه وقتا او عليه • بمثل او بضد للافاده •
فاعلموا ذلك واسلكوا على يد مرشدكم حتى ينكشف لكم ما قلناه والله يتولى هداكم وسألوني
عن موجب الشكر لله هل خرج احد عن وجوبه عليه فاجبتهم ان اردتم بالشكر الاعتراف بنعمة
الله تعالى تعظيما له فما خرج احد عن ذلك وان اردتم بالشكر طلب الزيادة من النعم فهذا يؤمر
به المؤمن المحتاج لتحصيل ما يجب عليه من علم وعمل لانه محتاج لطلب الزيادة على ما هو عليه
في الجملة لانه في حجاب ولا يؤمر به المحسن لشهوده ان العبد وما في يده لسيده فسواء
وقعت الدنيا كلها في يده او لم يدخل له منها ذرة واحدة كلها عنده سواء وايضا فانه لا يدخل
حضرة الاحسان حتى يحبه الله ومن احبه الحق كان سمعه وبصره وغير ذلك كما ورد وصفات
الحق لا تقبل الزيادة ولا النقصان الا انه قد يؤمر بطلب الزيادة اظهارا للفقر الى حضرة ربه
سبحانه وتعالى اذا احتاج في اثبات فقره في شهوده الى مثل ذلك والله اعلم فما قال تعالى
ولئن شكرتم لازيدنكم الا لغير اصحاب هذا المقام وانشدوا الشكر شكران شكر الفوز والرفد
• بهذا من الروح والثاني من الجسد • فالشكر للرفد يعطيني زيادته • والشكر للفوز مثل السلب للاحد •
وانشدوا في حق اهل مقام الاحسان اذا كان حال الشكر يعطي زيادة • وكان الاله الحق سمعك والبصر
• ولا يقبل الحق الزيادة فانتقد • كلامي تجد عبرة لمن اعتبر • فقد زال حكم الشكر من كل عالم • بما قلته
انتهى وهذا نظير ما تقدم من الجواب في ان ترك الذكر في مقام المشاهدة اعلى من الذكر والله
اعلم وسألوني عن مقام القناعة هل يطلب من صاحبه القناعة بما اعطاه الحق للعبد من
معرفته كما يقنع بنظير ذلك من المال والطعام مثلا ام لا فاجبتهم القناعة المطلوبة من العبد
خاصة بامور الدنيا حتى لا يشتغل بكثرتها عن آخرته فانه مجبول على الشح ولا يكاد ينفق ما في يده
في اعمال البر الا الاكابر فقط واما القناعة من معرفة الحق بالقليل فهي مذمومة قال تعالى لمحمد صلى
الله عليه وسلم وقل رب زدني علما اي بك وباسرار احكامك لا زيادة من التكاليف فان ذلك
ليس مرادا فانه كان يكره كثرة السؤال في الاحكام ويقول اتركوني ما تركتكم خوفا ان يسألوا
عن شيء فيوجبه الحق تعالى عليهم من حضرة الاطلاق فيعجزوا عن القيام به كما وقع له في السائل
عن الحج اكل عام يا رسول الله فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم تستطيعوا فافهموا ذلك ايها الجان

وانشدوا

ان القناعة باب انت داخله • ان كنت ذاك الذي يرجى لخدمته • فاقنع بما اعطت الايام من نعم • من الطبيعة لا تقنع بنعمة •
لو كان عندك مال الخلق قاطبة • لم ياكل الشخص منه غير لقمته • واشدوا في من لم يقنع بما علم من الحق تعالى •
لا تقنعن بشي دونه ابدا • واثره فانك مجبول على الشره • واحرص على طلب العليا لحظها • فليس ثم لها محتمل
والله تعالى اعلم ويسالون عن تنزلات الحق تعالى في اضافته الجوع والظما الى نفسه هل الاولى ابقاوها على
ما وردت اوتاويلها كما اولها الحق لعبده حين قال كيف اطعمك وانت رب العالمين فاجبتهم الواجب تاويلها
للعوام لئلا يقعوا في جانب الحق تعالى بارتكاب المحظور وانتهاك الحرمة واما العارف فالواجب عليه الايمان
بها على حد ما يعلمها الله لا على حد نسبتها الى الله تعالى كما ينسبها الى الخلق فان ذلك محال وقد قدمنا لكم في
الاجوبة ان الحق تعالى حقيقته مخالفة لساير الحقايق فلا يجتمع قط مع خلقه في حال من الاحوال ولذلك
ابقاها السلف الصالح وآمنوا بها على حد علم الله تعالى فيها لا على حد علمهم من غير تاويل خوفا ان يفوتهم كمال
الايمان لان الله تعالى ما كلفهم الا بالايمان بما انزل لا بما اولوه فقد لا يكون ذلك مراد الحق تعالى ثم انه
يقال لمن يؤول نحو حديث ينزل ربنا الى سماء الدنيا ويقول المراد به ملك من الملايكة مثلا لم جعل الحق تعالى
نفسه عن ذلك الملك واسقط اسم الملك ولعله لا يجد عن ذلك جوابا فعلم ان تنزل الحق تعالى الى عقولنا
كمال له ليس من النقص في شي حتى يحتاج الى تاويله وان الادب اضافتها اليه كما اضافه الى نفسه
تعالى فانا ما وصفناه بذلك من قبل انفسنا وانما هو تعالى الذي وصف به نفسه على السنة رسله فافهموا
ذلك ايها الجان فانه من لباب المعرفة واشدوا في مقام المعرفة اذا انزل الحق من عزه • الى منزل الجوع والمرحمه •
فخذه على صدرها قاله • فان به تحصل المكرمه • ولا تلقينه على جاهل • فتحصل في موطن المذممه • فغيبك الحق في ذكره •
عالم يقلبه بالمشيه • وان كان حقا ولكنه • اذا قاله قايل لمه • والله اعلم ويسالون لم كان الانسان
يعاقب بموافقة هواه فاجبتهم انما يعاقب من حيث التحجير عليه في ان يجعل هواه فيما ندبه الحق اليه
فعله لا الى ما نهاه عنه فما فارق العبد مولاه الا من حيث كونه محجورا عليه فان رتبة الاطلاق انما
هي للحق يفعل منها ما يشاء ويحكم ما يريد ولذلك كان عاقبة من يتبع هواه مذمومة لمؤاخذته به
في الاخرة لانه زاحم الرتبة الالهية كما انشدوا في ذلك • خالف هواك فانه محمود • واعلم بانك وحدك المقصود
الكل يسعد غير من هو مثلي • فلتلق سمعك لي وانت شهيد • انت العزيز فذق وبال صفات •
يوم القيمة والانام شهود • ثم ان السالك اذا احكم باب مخالفة النفس في هواها المذموم ولم يبق

عليه

عليه منها باب واحد مفتوح وما بقي الا امتثال الاوامر فقط فحينئذ ينظر نفسه بعين الحقيقة فيجدها ملكا
لله تعالى ليس منها شي فيكرمها ويحسن اليها بالماكل اللذيذ والملابس الفاخرة وانقلب في ذلك الحكم بحكم
آخر فهي لذة تعجلت له من نعيم الاخرة في هذه الدار فان القاعدة ان كل شي صح وقوعه في الدار الاخرة جاز
ان الحق تعالى يعجله هنا لمن شاء من عباده كما ان كل شي لم يقع في الاخرة من التنعمات لا يصح ان يكون هنا
فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب واشدوا • ساعد النفس انها نفس الحق •
وملك له فاين تغيب • انظر الحق في الوجود تراه • هو عين البعيد وهو القريب • اي بعيد في
شهود الخلق وهو القريب من حيث العلم والله اعلم ويسالون ما سبب ذم بعضهم الخشوع في الصلاة
مع ان الله تعالى مدح الخاشعين فاجبتهم هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين اذ المقرب الذي
هو في مقام الاحسان يذهب خشوعه جملة لشرة تنزه الحق تعالى عما تجلى لقلبه ويقول تعالى الله عما تجلى
لي وخشعت لاجله لاني انما خشعت له حين وقع في قلبي تكييفه ولو اني نزهته ما عرفت قط تجليه واذا
لم اعرفه فلا خشوع عندي لجهلي به واما المومن فلا يذوق ذلك لانه في حجاب عنه ولذلك سمي مومنا ولو
انه كشف حجابه سمي محسنا ولان الحق تعالى يقول قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ولم
تعالى لم يقل في حقهم ذلك وقد انشدوا في ذلك لا يكون الخشوع الا اذا ما • يبصر القلب من تولى اليه •
وتجلى له بصورة مثل • غير هذا فلا يكون لديه • فان اغترت في مقام التجلي • فله الحكم لا يكون عليه •
وقد يقام العارف في مقام كنت سمعه الذي يسمع به فينغمر في صفات الربوبية ولا يجد من يخشع له وربما
قال انا الحق شطحا وجهلا ان لم يؤيده الله تعالى كما ايد رسله واصفياءه فان قال قايل ان
الانبياء والاكابر كلهم كانوا خاشعين فالجواب ان هؤلاء انما هم مشرعون لاممهم تخشعهم خشوع
صوري اي على صورة خشوع غيرهم واما الحقيقة فمختلفة وانما اتوا به على تلك الصورة ليعلموا
اولادهم واممهم كما ان بكاهم تعليم لاممهم اذا وقعوا في مخالفة والا فالانبياء آمنون من مكر الله
تعالى بيقين وخشوعهم لا يقاس على خشوعنا اذ لا جامع الا من حيث الاسم وواجب التعلق والمجال
ضيق لا ترکبه العبارة وهذا اكثر ما قدرنا عليه في التعبير في هذا الوقت والله اعلم ويسالون
كيف تمدح الناس الجوع والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الجوع بيس الضجيع فاجبتهم انما مدح القوم
الجوع المشروع لا غيره وانما حملهم على مدحه كونه مطلوبا لهم شرعا عند ايمة الطريق في حق مريدهم

في بداية امرهم حتى تخرجوا عن تحكم الشهوات البهيمية فيهم فاذا خرجوا عن تلك الشهوات نار بيا كلهم وادركوا
بالنور الحق والباطل وكانوا ايمة عدلا بعد ان كانوا ايمة جور وحينئذ يكون جوع مطاياهم التي تحملهم
الى حضرة مولاهم الخاصة ظلم منهم لها وتطهير ذلك الايثار على نفوسهم فان الله تعالى انما مدح من يؤثر على
نفسه ليتخلص من ورطة الشره الكامن في طبيعته فاذا خرج الشره والحرص ولم يبق عند العبد شيء منهم
حينئذ يطالب بان يبدا بنفسه لانها اقرب جار اليه من غيرها والى ذلك الاشارة بحديث ابدأ بنفسك
ثم بمن تعول فافهموا ذلك ايها الجان وتاملوا فيه فانكم لا تجدونه في كتاب وقد انشدوا في مدح الجوع
في اول السلوك على الحد المشروع • الجوع موت ابيض • وهو من اعلام الهدى • ما لم يؤثر خبلا فهو دواء ودوا
• فاحكم به تكن له • موفقا مسددا • وانشدوا في ذم الجوع غير المشروع او في حق الكاملين
• الجوع يبس صحيح العبد جاء به • لفظ النبي فلا ترفع به راسا • قد ادرك القوم في تعليله غلطا • ولم يجيء
• من قال بالجوع لم يعرف حقيقته • وقد اضل بما قد قاله الناسا • جوع العوايد محمود فلست ارى • فيما اراه
• جوع الطبيعة مذموم وليس يرى • فيه المحقق بالرحمن ايناسا • اي جوع الاكابر اضطرار لا اختيار لوجوب
العدل عليهم في رعيتهم حين انعادت وما كان الجوع مطلوبا لها الا حين كانت عاتية انفة عن
الطاعة فكانه كانت عقوبة لها من باب وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون والله
اعلم وسالوني ٧٠ لم لم تحزن الاكابر على ما فاتها من امور الدنيا والاخرة مع ان الحزن على فوات الطاعات
محمود فاجبتهم الحزن على فوات الطاعات ليس محمودا الا في مقام الايمان والحجاب واعتماد
صاحبها عليه دون الله تعالى اما العارفون فلم يعتمدوا على عمل من اعمالهم قط لانه مخلوق وان خطر
في خاطرهم فوات تجليهم الحق تعالى قام لهم في قلوبهم ان الحق تعالى غني عن تجليه لنا وهو كامل
على الدوام لا يزيد بتجليه لنا ولا ينقص بعدمنا وانشدوا في بيان ذم من حزن على فوات شيء من
الطاعات ونحوها من ملاذ وبيان جهله • الله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى • فما ترى من فايت • قد فات
فلما كان اهل الله لا يقولون الا على الله وهو لا يصح فواته لم يكترثوا بزيادة الاعمال بل بعضهم يشكر
الله الذي لم يقسم له زيادة في التكاليف ويقول الحمد لله الذي انامني هذه الليلة ثم انه يستغفر
من جهة ترك الخدمة ولو لم يقسم له اعمالها ولا يرد علينا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ما من
معناه ما من احد يموت الا ندم المسيء والمحسن قيل يا رسول الله هذا المسيء قد فهمناه فما بال المحسن
قال

فقال ان كان مسيئا ندم ان لا يكون نزع وان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد انتهى لانا نقول بالفرق
بين الحزن والندم اذ الحزن انكسار القلب والندم التلهف على فوات تدارك المقصود وذلك من علو
الهمة ومن فهم قوله ما من احد يموت وعرف الفرق بين الموت والحياة ادرك حقيقة ما هنالك وان
كان ذلك الذي حصل الموت كان قبل حدوثه بلغ درجة الاحسان اذ السعادة الابدية عدم طروء
على مرتبة احسانه فاعلموا ذلك ايها الجان والاثم والغلط والله يتولى هداكم وسالوني ٧١ اذا كان الزهد
حقيقته ترك شيء ليس حوله فاذا الزاهد جاهل لانه ما وقع زهده الا في عدم لا وجود له فاجبتهم
صحيح ما قلتم ولكن حمد الشرع الزاهد حتى يخرج من حجاب المزاحمة على الدنيا لا غير لان المحجوب كل شيء لاح
له يقول هذا لي فيقبض عليه فلا يتركه الا عجزا وقهرا فعلم انه ليس للزهد قيمة عند العارفين لانهم
يعلمون ان ما هو لهم لا يصح فيه ترك وما لم يقسم لا يمكنهم اخذه فاستراحوا وايضا فان الدنيا كلها
لا تزن عندهم جناح بعوضة فكيف يرون الزهد في ذلك مقاما وقد اختلفت مشاهد الناس عند نافي
مقام الزهد وانشاداتهم فمنهم من استصحبه شهود الحق تعالى مع حجابه عن شهوده سواه فانشد
• تجرد عن مقام الزهد قلبي • فانت الحق وحدك في شهودي • ازهد في سواك وليس شيء • اراه سواك يا سر الوجود
ولا تستبعدوا ذلك ايها الجان فان الامور العظيمة تذهب عن قلب العبد شهود غيرها كما ان صاحب
المصيبة بموت ولد عزيز مثلا يصير يقول ما راينا فلانا اليوم وذلك الفلان جالس من بكرة النهار
بقربه فاذا قالوا له انه هنا من بكرة النهار يقول والله من الهم ما رايته هذا في شهود امر مخلوق
فكيف بشهود رب السموات والارض وما بينهما ورب كل شيء وشهود عظمته التي لا تتكيف ولا
تمثل ولا تحد ولا تحصر ومنهم من احتقر كل ما في الدنيا مما لم يومر بتعظيمه واجلاله وراه
من شدة حقارته كانه عدم فانشد • الزهد ترك محلل ومحلل • فازهد بزهدك في الذي له يزهد
• والترك شيء لا وجود لعينه • وله لسان في الشريعة يحمد • في الزهد تعظيم الامور وما لها
• عند المحقق قيمة لا تحمد • ومنهم من تخلق باخلاق الله ورأى الوجود كله من شعاير الله تعالى
فلم يزهد في شيء بل استعمل كل شيء فيما خلق له وهذا اكمل الكاملين من الامم وما كان زهد الانبياء
في الدنيا حتى عرضت عليهم الا تشريعا لاممهم لان بداية مقامهم يوخذ من بعده نهاية مقام الاولياء
الذين زهدوا في الدنيا والذين لم يزهدوا فيها لنظرهم لمقامهم في نفسهم لا يزهدون وبالنظر لاممهم يزهدون

فاعلموا ذلك ايها الجان وتفهموا فانكم لاتكادون تسمعون بهذا التفصيل من احد في هذا الزمان
وانشدوا في حق من راى الوجود من شعاير الله فلم يزهد فيه • الزهد ترك وترك الترك معلوم •
بانه مسك ما في الكف مقبوض • الارض قبضته وهو الغني فاين الترك فهو محال فيك معروض •
لاينعم الحق بالنعما فانت لها • وقد زهدت فهذا اللفظ تعريض • الزهد ليس له في العلم مرتبة •
وتركه عند اهل الجمع مفروض • اي لانه ما ثم الا تخلق باسمه تعالى وهو تعالى لم يزهد في الكون
لانه المدبر له ولو انه تركه لاضمحل في لمحة فيقال للزاهد فيمن تخلقت في زعمك الترك للدنيا
بل نفسك الذي يدخل ويخرج جوفك من الدنيا فاتركه تموت والله تعالى اعلم وسالوني
اذا كان الظل لايصح انفكاكه عن الشخص فان الشخص هو القايم به واذا قلتم ان الشخص
فهو بالخيار ان شاء اوجده وان شاء اعدمه فاجبتهم نعم تبصرة وذكرى لاولي الالباب
واكثر من ذلك لايقال وقد اشار الى ذلك حديث ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء ما افترضت
عليهم ولايزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فان النوافل كالظل الناشي من جرم الفرايض
• الفرض كالاجرام ان قابلتها • بالنفل والنفل المراد كظلها • يبدو بصورتها وليس فريضة •
• فتعود فرضا في الحساب كمثلها • جاء الحديث به فبين فضلها • شرعا ويميز فرعها من اصلها •
• فاذا اتيت بهن فاعلم انه • ذخر الاله لكم نتيجة فعلها • فيكون سر قواك ربك فاغترف •
• من ظلها حتى تفوز بوبلها • وانشدوا ايضا • ان الفرايض كالركايب والسفن •
• مثل الطريق لها الى غاياتها • فاذا قطعت الدرب كنت فريضة • فيكون الحق في اياتها •
• عكس النوافل فاعتبرها والتزم • طرق الفضايل واسع في اثباتها • والمجال ضيق تضيق عنه العبارة فاعلموا
ايها الجان على جلا مراة قلوبكم من الدنس تفهموا الامور على وجهها والله يتولى هداكم وسالوني
عن العبد اذا كان يشهد افعاله كلها خلقا لله تعالى فهم يتوب فاجبتهم لايخفى عليكم ايها الجان
ان التوبة اي الرجوع الى حضرة الله وشهود ان الامور كلها منه وما عصى انسان قط الا في حال
حجابه لانه محال ان يقع من عبد حقيقة في الفنا على الكشف والشهود وانما يقع منه صورة المخالفة
في بعض الاوقات لاحقيقتها وكل من قال لنا انا عصيت على الكشف والشهود قلنا له هذا غلط بل
لو صح ذلك منه كان يشهد الحق تعالى غير راض عنه في ذلك الفعل فعلم انه لايصح حال معصية شهود
الافعال

الافعال كلها لله لانه لو شهد هذا المشهد لم يصح ان يخالف فاذا صح وقوع التوبة من اهل مقام
الشهود لانهم لابد لهم ان يدبروا عن حضرة الشهود ومن ادبر عنها صح في حقه الرجوع ومن
هنا قلنا بعصمة الانبيا عليهم الصلوة والسلام من الذنوب الحقيقية التي هي اسم على مسمى لان
شهودهم دايم لا ادبار فيه فتاملوا ذلك ايها الجان ولاتصغوا لخلافه فانه تلبيس
فقد كان بعض المتطمين يقول لايصح في حق اهل الشهود توبة وكل من ترك التوبة علمنا
انه من اهل الشهود وهو قول ساقط فاياكم ثم اياكم وانشدوا في وجوب التوبة مطلقا
الاعتراف مناب كل محقق • وبه الاله الحق يشرح صدره • وانشدوا ايضا متى خالفته حتى
فترك الذنب يوذن بالشهود • فقل للتايبين لقد حجبتم • عن ادراك الحقايق بالورود • الى
اخر ما قال واعلم انه لا اكمل من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولما اضاف الله تعالى اليهم مسمى
الذنب امتحانا قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وقالوا لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذه
هي طريقة الاستقامة فاياكم والاعوجاج فان المعوج كالرمح لايقومه الا النار وحاصل
انا ان فرضنا وقوع هذا الكلام من محقق فهو محمول على ان اهل الشهود لاتصح منهم توبة اي
فهم اهل الشهود اما في حال كونهم اهل معاصي فلابد لهم من التوبة والله اعلم والله يتولى هداكم
وسالوني هل الافضل للواحد منا الاقامة في بيوتكم او السياحة في البراري فاجبتهم هذا
يختلف باختلاف الناس فمن كان في اقامته نفع بين الناس فاقامته افضل ومن كان في
سياحته نفع للناس او لنفسه فسياحته افضل مثل حال الانس عندنا سوا ولكن النفوس
من شانها محبة الفضا والبراري لانها محبوسة في هذا الجسم فاذا رات الفضا تذكرت حالها
قبل تقييدها في هذا الجسم وانشدوا في سكنى البراري • بريت من المنازل والقباب •
• فلم يعسر على احد حجابي • فمنزل الفضاء وسقف بيتي • سماء الله او قطع السحاب •
• فانت اذا اردت دخلت بيتي • على مسلما من غير باب • لاني لم اجد مصراع باب •
• يكون من السماء الى التراب • ولا انشق الثرى عن عود تخت • اومل ان اشد به ثيابي •
• ولا خفت الاباق على عبيدي • ولا خفت الهلاك على دوابي • ولا حاسبت يوما قهرمانا •
• ففي ذا راحة وبلاغ عيش • فدايب الدهر ذا ابدا ودابي • والله اعلم وسالوني هل الملك تصغت

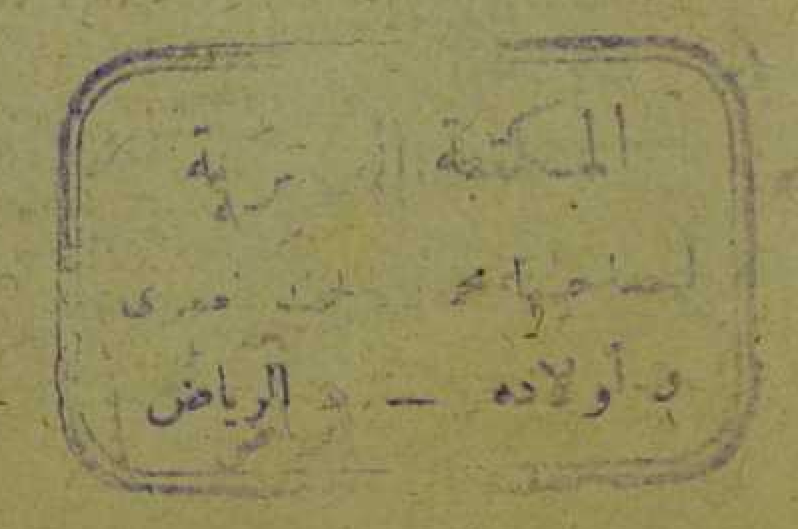
نفسه من الكدورات العمل بالالهام فاجبتهم نعم له العمل به لكن عرضه على الكتاب والسنة وهو الفقه
لها لا مطلقا وقد زل في هذا الباب خلق كثير فضلوا واضلوا ولنا في مثل ذلك مؤلف سميته
حد الحسام في عنق من اطلق ايجاب العمل بالالهام وهو مجلد لطيف وانشدوا في تمرد اطلاق العمل بالالهام
• لا تحكمن بالهام تجرع فقد • يكون في غيرما رضاه واجبه • واجعل شريعتك المثلى مصححة •
• فانها تمتحنه كما سبه • له الاباده والحسنى معاقبها • تعلو طرائقه تروي مذاهبه •
• فاحذره ان له في كل طائفة • حكما اذا جهلت فينا مكاسبه • لا تطلبن من الالهام صورته •
• فان وسواس ابليس يصاحبه • في شكله وعلى ترتيب صورته • وان تميز فالمعنى يقاربه •
والله يتولى هداكم وسألوني ٧٦ ما معنى حديث سيأتي على الناس زمان يصير الموت فيه تحفة لكل
مسلم لاي شي يكون الموت خيرا مع دوام توحيد لله تعالى فاجبتهم اما عند اهل الظاهر فالموت
تحفة في حق من لم يصبر على مرارة الزمان ويسخط الاقدار فمثل هذا حياته مذمومة واما
المومن الصابر على الاقدار المسلم لها فحياته محمودة وهي احسن من موته ولكن قد صار ذلك
في زماننا هذا اعز من الكبريت الاحمر بل غالب الناس كالعبد الابق من سيده ولولا ان
رحمة الله سبقت غضبه لخسف بنا الارض واما بلسان الاشارة فالموت فناء اختيار
العبد في مراد الله تعالى وانشدوا في مدح العبد الطائع الراضي عن ربه من غير اعتراض
• العبد من كان في حال الحياة به • كحاله بعد موت الجسم والروح • والعبد من كان في حال الحجاب به •
• نورا كاشراق ذات الارض من يوح • فحالة الموت لا دعوى لصاحبها • كما الحياة لها الدعوى بتصريح •
• في حق قوم وفي قوم تكون لهم • تلك الدعاوي بايماء وتلويح • فان فهمت الذي قلناه قمت به •
• وزنا تنزه عن نقص وترجيح • وكنت ممن تزكيه حقائقه • ولا سبيل الى طعن وتجريح •
• وان جهلت الذي قلناه جيت الى • دار السؤال بصدر غير مشروح • فينبغي للعبد ان يكون في جميع احواله
في الخشية كالمصلي على الجنائز فلا يزال يشهد ذاته جنازة من باب التجريد المصطلح عليه عند القوم
بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام في جميع الحالات فيكون المصلي داعيا ابدا والمصلى عليه ميت
ابدا او نايم فتاملوا ذلك ايها الاخوان واستغنموا اعماركم فان به يكون الربح والخسران والله يتولى
هداكم وسألوني ٧٧ اذا كان العمل كله خلقا لله فما ثمرة وجوب نية العبد في الاعمال اذ النية

لا تكون

لا تكون الا في عمل ينفرد به العبد فاجبتهم ان كان مشهدكم ان الافعال لله تعالى فكذلك يكون مشهدكم
في الاقوال سواء واذا جردتم ذلك كان هو مذهب الجبرية بعينه وهو مذهب مذموم باجماع اهل
النظر والمذهب الحق ان لله تعالى الايجاد وللعبد الاسناد فوجوب النية على العبد من تلك النسبة
وقد اضاف الحق تعالى العمل الى عبيده بقوله تعملون تكسبون تفعلون والحق تعالى يستحيل عليه ان
يضيف الينا عملا ليس لنا فيه نسبة صحيحة فافهموا ذلك واياكم والغلط فان هذه مسئلة زلت فيها الاقدام
• الروح للجسم والنبات للعمل • يحييه كحياة الارض من مطر • فتبصر الزهر والاشجار بارزة • وكل ما تخرج الاشجار من ثمر
• كذاك تخرج من اعمالنا صور • لها روائح من نتن ومن عطر • لولا الشريعة كان المسك يخجل من • اعراضها لكنها تقضي
• ان كان مستند التكوين اجمعه • له فلا فرق بين النفع والضرر • فالزم شريعته تنعم بها سورا • تجلها صور تزهو الى شرر
• مثل الملوك تراها في اسرتها • او كالعرائس تعشق قرة للبصر • والله تعالى اعلم وسألوني ٧٨ عن وقوع
التكييف الواقع في المنام لمن راى ربه هل ذلك التكييف راجع الى الحق من كونه يفعل ما يشاء او راجع
الى العبد فاجبتهم ذلك راجع الى العبد قطعا اذ التكييف لا يصح في جانب الحق تعالى بوجه من
الوجوه وانما صحت تلك الروية لانها هي الامر الممكن للعبد في الدنيا والاخرة لان عالم الخيال يدل
على علوم الاخرة لقرب الروح منها في حال نوم الجسد فان الروح تكاد تخلص الى حضرة التقريب
ورفع الحجاب ومن شان الخيال ان يجسد ما ليس من شانه التجسيد فما ثم اقوى من الخيال حتى انه
يشخص لك المعدوم كما بسطنا لك الكلام فيما تقدم من الاجوبة فعليكم بالتنزيه المطلق ما استطعتم
فانه هو الاصل الموجود قبل الخلوق وما جاء التنزيل الا بعد خلق الخلوق فكان من رحمته ان اراكم شيئا
تاخذون عنه الاداب والاحكام والاعتبارات ثم تذهب من شهودكم كانه جفاء ويبقى معكم
العلم وانشدوا العلم بالكيف مجهول ومعلوم لكنه بوجود الحق موسوم • فظاهر الكون كشف ثم باطنه
• علم يشار اليه فهو مكتوم • من اعجب الامر ان الجهل من صفتي • بما لنا فهو في التحقيق معلوم •
• وكيف ادرك من بالعجز ادركه • وكيف اجهله والجهل معدوم • قد حرت فيه وفي امري ولست سوى •
• سواه فالخلق ظلام ومظلوم • ان قلت اني يقول الامر مندانا • او قلت انك قال الامر مفهوم •
فتاملوا ذلك والله يتولى هداكم وسألوني ٧٩ لاي شي رمز العارفون منكم اشاراتهم حتى لا يفهمها احد
من غيرهم من الانس والجن مع انها علوم محققة مبنية على قواعد الشريعة فاجبتهم انما رمز العارفون كلامهم

اشاراتهم اكتفاء بها بينهم غيرة على طريق الله الخاصة ان يدعي معرفتها احد بالعبارة فان الكناية تخفى على اهله
وغير اهله فقصدوا برمزها بقاءها في الوجود بعدهم تنوب عنهم في ارشاد المريدين وقد اجمع القوم على ان
جميع العلوم لا يعلم مصطلحها الا بتوقيف من اربابها الا طريق القوم فان السالك اذا وضع قدمه فيها
صار يعرف جميع رموزهم حتى كانه الواضع لها فكل من ادعى الطريق واحتاج الى مطالعة كتاب في رموزهم حتى
يستفيدها فهو كذاب الا ان تكون مطالعته فيها بقصد ان يرى ما انعم الله به عليه مما هو فوق مقام
من تقدمه وقد هلك في من لم يرمز كلامه من اهل الطريق خلق كثير ورموهم بالكفر والزندقة الى وقتنا
هذا وآفة ذلك عدم الرمز فقد انشدوا الا ان الرموز دليل صدق • على المعنى المغيب في الفؤاد
• وكل العارفين لها رموز • والغاز تدق على الاعادي • ولولا اللغز كان القول كفرا • وادى العالمين الى العناد
• فهم بالرمز قد حسوا فعادوا • باهراق الدماء وبالفساد • فكيف بنا لو ان الامر يبدو • بلا ستر على رؤس العباد
• اقام بنا الشقاء بها يقينا • وعند البعث في يوم التناد • ولكن الغفور اقام سترا • ليسعدنا على رغم الاعادي
ولم تزل كمل العارفين عندنا يخفون عن من ليس من اهل طريقهم ما منحهم الله من المعارف خوفا من التكذيب
قال تعالى في حق قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك
قديم وقد كان الحسن البصري وبعده معروف الكرخي والسري السقطي والجنيد لا يقررون مسائل العلم
بالله الا بعد غلق ابواب بيوتهم واخذ مفاتيحها ووضعها تحت وركهم خوفا على افشاء اسرار
الله تعالى بين المحجوبين عن حضرته ولا يجوز لمسلم قط ان يقول في هؤلاء السادة انهم زنادقة لما
ما يقررونه مخالف للشريعة حاشاهم وبالجملة فلا يسلم للاولياء مواجيدهم الا من اشرف على
مقاماتهم ومن لم يصل الى هذا المقام فتارة يسلم احوالهم على كره منه وتارة يجحدها جملة ولا يزال هذا
الامر في الخلق الى يوم القيمة وفي ذلك حكم واسرار فعلم انه لا يجوز لعارف ان يظهر شيا من الاسرار
الا لمن لو فصد الشيخ ذراعه لفار الدم من ذراع ذلك التلميذ والسلام وتسالون كيف صح منا
ومنكم تعقل الوحدة ونحن لا نعقل انفسنا الا اثنين روح وجسم ومن يشهد اثنين كيف توحيدا
فاجبتهم ليس تركيبنا من روح وجسم اثنين وانما هو واحد لطيف وكثيف باطن وظاهر فهو واحد من
حيث ان كلا منهما مخلوق والخليقة واحدة فاذا وحدنا ربنا فقد وحد المخلوق خالقه هذا هو الحق
فاياكم والقول بالعلة فانها علة فما ثم الا خالق ومخلوق وجودا وتقديرا في العلم الالهي فافهموا
ذلك

ذلك لا يدركها الجاهل ومن شدة غموض هذا المحل انشد بعض العارفين ممن استشكله فقال
• انا ابن اباء ارواح مطهرة • وامهات نفوس عنصريات • ما بين روح وجسم كان مظهرنا • عن اجتماع بتعشيق وبدءات
• ما كنت عن واحد حتى اوحده • بل عن جماعة اباء وامات • هم في الحقيقة ان حققت شانهم • كصانع صنع الات وادوات
• فيصدق الشخص في توحيد موجده • ويصدق الشخص في اثبات علات • فان نظرت الى الالات بنا
• اسنادا عنعنة حتى الى الذات • وان نظرت اليه وهو حقا يوجدنا • قلنا بوحدته لا بالجماعات •
الى اخر ما قال والذي يزيل اشكال هذا ان ينظر الى المخلوق الاول الذي لم يتقدمه مخلوق
ويتامل هل هناك غير الله تعالى يتضح له المعنى وقد الحدت على هذا السر جماعة كثيرة من
الانس حتى كان لا يتعقل وجود فعل الحق تعالى وحده من دون مشاركة احد له فنزال
عنهم الشك والحمد لله رب العالمين انتهت الاجوبة عن سوالكم ايها الاخوان في الجان
فتاملوا فيها وامعنوا النظر وان توقفتم في شي فراجعوني او راجعوا غيري من العارفين
وقد اجبتكم بحكم الوقت فربما فتح الله عز وجل بما هو ارقى منه ولله الحمد اولا واخرا ظاهرا وباطنا
واستغفر الله من كل ذنب فعلته الاركان او خطر على الجنان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دائمين مستمرين ابد الابدين والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ووافق الفراغ من نسخه يوم الخميس
تاسع عشر شهر رجب الفرد الاصب الحرام من شهور سنة ١٢٠٢ احسن الله ختامها
على يد افقر العباد الى المولى الجواد احمد محمد الدمنهوري المالكي نزيل بيت الله
الحرام والمتشرف بولاء آل محمد عليه وعليهم افضل الصلاة واكمل السلام

... وان ...
والسيل في مصر تلك السنة ويجود بها حمل الفاكهة ويكثر ...
الرياح ميع الناس بتلك الايام ويكون الصيف منقطعا ويكون شتاها لين ويطلب الطعام من بلد الى بلد
وتهلك ثلث عظم الرقيق وتصيب الناس مشقة عظيمة واختلاف بين القبايل من بلاد الروم والعرب
يابس ويظهر الجراد ويكثر الحما والمليلة في الشتا والصيف بالصبيان وان كان سادس
صفر يوم الاثنين فانها سنة نجمها الثور وطالعها القمر يغزر فيها المطر ويغلا الطعام ثم الثمر يوما
في وسط السنة ويرخص بعد ذلك ويكون الوجع في الحوامل ويكون الشتا لين والربيع صالح والصيف
وامطار ويقع الموتة في الرجال ويصطلحوا القبايل وتخرب الارض من السيل ويقع الوجع في الناس
ويكثر الموت في الغنم ويخرج ملك على ملك ويتهدد عليه ذلك او يقتل والله اعلم وان كان
سادس صفر الثلاثا فانها سنة نجمها الجوزا وطالعها المريخ يكون فيها شتا جيد الامطار ويكون
صيفها مبارك ويكون الغيث كبار القطر ويكثر الثمر وتصلح الذرة ويظهر فيها الموت في الغنم
وتسقط فيها الحوامل ويكثر فيها العلل والقفاك ويقع الاختلاف بين العرب ويموت رجل عظيم
او يقتل ويجي من الجراد في تلك السنة وان كان سادس صفر يوم الاربعا فانها سنة
نجمها السرطان وطالعها عطارد ويكون الشتا لين وصيف منقطع في مشرق الارض ويقل
حبة الذرة ويكون الزرع صالح ويهيج الرياح في اخرها ولا يضر شي ويجتنب فيها الحرث و... ويتعبوا الناس
فيها السعر في اول السنة ويكثر في اخرها وتكسف الشمس ويشتد الحاجة في الناس
يضعف حمل الكرم ويهيج الرياح على الناس ويكون في اخرها الخير والله اعلم وان كان
سادس صفر يوم الخميس فانها سنة نجمها الاسد وطالعها المشتري ويقع في الناس مرض ويقع في
الناس اوجاع الطاعون ورمد ويفسد الدم ويقل القمح والشعير وتقل حمل الفواكه و...
قليل ويقع الموت في الصبيان والحوامل ببعض البلدان حر الصيف ويقع خوف ويهلك في المشرق
والمغرب وتكسف الشمس حتى ترى الكواكب ويكثر نيل مصر ويهلك في تلك السنة ملك عظيم ويكون شتا
حربها ويهلك الدواب حتى لا يبقى الا اليسير ويكون صيفها صالح وتنقص فيها الامطار ويقل المطر
في مشرق الارض ويكون الحرب والاختلاف بين السلاطين والله اعلم وان كان سادس
صفر يوم الجمعة فانها سنة نجمها السنبلة وطالعها الزهرة يقع المطر اولها ويقل زرعها في اخرها ويقل فيها الطعام
ويجوا الناس من البلدان بلد الى بلد من قلة المطر ويقل حمل الفاكهة ويكثر فيها الامطار والسيل
والموت في ... الصيف ويصيب الناس اوجاع وتتغير احوال الناس ويقع ... على الناس ويقل ونقصان
ويقتل ملك عظيم في تلك السنة والله اعلم وان كان سادس صفر يوم السبت فانها سنة نجمها الميزان
وطالعها زحل ويكثر فيها كل خير وتهب فيها رياح الجنوب وما كان من شي في غير اوانها ويغزر فيها المطر وتظهر فيها
الجراد وما كان ... ويصيب الناس اوجاع ويكون سنة مباركة وتصيب الناس في اخرها رمد ويكون صيفها
جيدا ويهلك فيها الدواب والمواشي الكثيرة والله اعلم واحكم ... الواقف على اليوم المذكور

تمت ... انشاء الله تعالى